



دلالاته الاقتصادية ومخاطره..
قانون "ضريبة
البيوع العقارية"
يسرق السوريين

09



مكتومو القيد في سوريا لا يملكون آملاكهم

مشروع عام لصحيفة الرقعة (تصميم: عنب بلدي)



02

أخبار سوريا

المعابر..

عين روسية لخنق الشمال
بورقة المساعدات الأممية

04

تقارير مراسلين

"خطيئة" المعارضة
لم تنس في أحيائها الشرقية

04

تقارير مراسلين

قانون العاملين الموحد
لم ينفذ بعد في مناطق
"الإدارة الذاتية"

06

تقارير مراسلين

حواجز "قسد"
داخل القامشلي تزيد
من معاناة سكانها

06

فعاليات ومبادرات

مخيم "درعا"
يعاني نقص الخدمات

19

رياضة

براندون ويليامز..

فتى مانشستر يونايتد الذهبي



قوقعة جلد الذات..
كيف يتعاطف الفرد
مع نفسه بعد الأزمات

في عام 2013، حُرمت رنيم (28 عامًا) من إكمال دراستها الجامعية في كلية الهندسة المعمارية بجامعة "دمشق"، بسبب تعرضها لمضايقات أمنية في أثناء زهابها إلى كليتها، بسبب مشاركتها بالظاهرات في بداية الثورة عام 2011. قررت رنيم، التي طلبت عدم ذكر اسمها الكامل، ترك

جامعتها خوفًا من اعتقالها أو تعرضها لأي أذى من قبل عناصر الأمن بالقرب من الحواجز الأمنية، ووفرت وقتها كله في البحث عن عمل تساند فيه أباؤها في مصروف البيت. "عام 2014 اشتغلت في جمعية خيرية معنية برعاية الأطفال بريف دمشق، مقابل أجر مادي قليل،

ولكن تركت العمل بعد سبعة أشهر بسبب عدم حصولي على أي راتب خلال عملي هناك"، وفق ما قالت رنيم لعنب بلدي، قبل أن تختار في عام 2015 اللجوء إلى أوروبا، لأنه "لا يوجد أي مستقبل في الشام لشخص بعمرى"، على الرغم من معارضة أهلها لذلك القرار.



14

في مواجهة الغرب المعابر..

عين روسية لخنق الشمال بورقة المساعدات الأممية

أعيد طرح فتح معابر بين مناطق سيطرة النظام ومناطق سيطرة المعارضة شمالي سوريا من قبل النظام وروسيا، بصيغة مختلفة ومنظور جديد، ركز على ما تسميه الرواية الرسمية "الوضع الإنساني، واستقبال الأهالي الراغبين بالخروج من مناطق سيطرة التنظيمات الإرهابية"، بحسب ما تنقله وكالة الأنباء السورية الرسمية (سانا) عن مسؤولين.

ويُدعى النظام مع تكرار محاولاته فتح المعابر أن "التنظيمات الإرهابية" تمنع الأهالي من الخروج، وهو ما قوبل بنفي مواطنين في مناطق سيطرة المعارضة، قالوا إنهم سيمنعون فتح المعابر في حال وجود أي جهة عسكرية أبدت قبولها بذلك.

ويعود رفض فتح المعابر إلى عدة أسباب، من بينها اعتبار المعابر فرصة اقتصادية لفك الحصار والعقوبات المفروضة على النظام، إضافة إلى أسباب عسكرية أمنية.

لكن أهداف النظام من هذه المعابر لا تقتصر على الجانب الاقتصادي، والأمر بالنسبة للروس والنظام أبعد من ذلك، وهو السيطرة على المساعدات الأممية الداخلة إلى مناطق سيطرة المعارضة عبر معبر "باب الهوى" الحدودي مع تركيا.

الهدف الروسي الأول..

الاستحواذ على المساعدات الأممية

عنب بلدي - على درويش

تحدث ناشطون ومحللون سوريون بعد الطرح الأخير بشأن فتح المعابر، عن وجود اتفاق بين روسيا وتركيا ضمن اتفاق "موسكو" في 5 من آذار 2020، يقضي بفتح معابر بإشراف روسي-تركي.

رئيس وحدة المعلومات في مركز "عمران للدراسات الاستراتيجية"، نوار شعبان، قال إنه لا يمكن البت بالاتفاق بين الجانبين، لكن الفكرة التي يمكن التأكد منها هي أن الجانب الروسي يعمل على فتح المعابر مؤخرًا، "رغبة منه بإيقاف كامل المعابر الدولية"، أي المعابر الحدودية المسموح لها بإدخال المساعدات الأممية من قبل مجلس الأمن الدولي.

واستبعد شعبان وجود أو حصول اتفاق حول المعابر، مرجحًا فتح معابر يقتصر عملها على التجارة الداخلية، وليس بحسب الصياغة المطروحة من قبل الروس.

والمعابر الداخلية التي يريد الروس فتحها، بحسب حديث شعبان إلى عنب بلدي، تفيد بعدة نواح، على رأسها إغلاق المعابر الدولية، وتعويم رئيس النظام، بشار الأسد، إضافة إلى التحكم بجميع المساعدات الداخلة إلى سوريا، و"هذا الشيء لا يريده الجانب التركي والحكومة السورية المؤقتة" والجانب الدولي.

ويرى شعبان أن الموضوع ليس فتح علاقات أو فتح معابر، إنما يتعلق بكيفية دخول المساعدات، وإذا "تحكمت روسيا بهذا الملف، انتهت العديد من الأمور (سياسيًا وخدميًا)، وأصبحت روسيا تملك أدوات ضغط مخيفة".

وكانت روسيا اقترحت، في 23 من آذار الحالي، على تركيا فتح ثلاثة معابر بين مناطق سيطرة النظام ومناطق سيطرة المعارضة شمالي سوريا، في مناطق سراقب وميزناز شرقي إدلب، ومعبر "أبو الزندين" شمالي حلب. وتضمن المقترح الروسي "تنظيم دخول البضائع الإنسانية وخروج

اللاجئين" اعتبارًا من 25 من آذار الحالي.

وقبل تقديم المقترح الروسي، كثّف النظام وروسيا قصفهما لمناطق سيطرة المعارضة، واستهدفا مدينة أريحا جنوبي إدلب، وسوقًا لبيع المحروقات غرب بلدة سمردا بريف إدلب الشمالي، ومستشفى "الأرتار" غرب حلب، ومحيط معبر "باب الهوى".

وأدى القصف إلى مقتل ثمانية مدنيين وجرح أكثر من 15 آخرين، إضافة إلى خسائر في الممتلكات.

الدكتور في الاقتصاد فراس شعبو رجح، في حديث إلى عنب بلدي، أن تكون مسألة المعابر الإنسانية محيطة مبدئيًا، حتى يجري فهم وإدراك آلية العلاقة فيها، واليوم ينتظر الغرب معرفة طبيعة هذه المعابر، هل هي إنسانية (كيف ستكون المعاملة) أم تجارية (كيف ستكون الرسوم)، إضافة إلى اعتبارات أخرى، في حال افتتاحها بالفعل.

وأوضح فراس شعبو أن المجتمع الدولي والمنظمات الدولية لا تتخذ قرارًا بناء على خبر فقط، إنما بناء على دراسات أو مؤشرات حقيقية على الأرض، وبالتالي "من المبكر الحديث عن موضوع المساعدات". وأشار شعبو إلى أن النظام لديه كمّ كبير من المساعدات لكنه يسلبها وينهبها، أو يوزعها على مؤيديه، عبر جمعيات ومؤسسات تابعة له كجمعية "البستان" أو "السورية للتنمية".

نفي في الضفة المقابلة

وكالة أنباء "رويترز" نقلت، في 25 من آذار الحالي، عن مسؤولي أمن تركيين قولهما، إن إعلان روسيا فتح معبرين حدوديين شمال غربي سوريا غير صحيح.

وسبق ذلك نفي "الحكومة السورية المؤقتة"، وكتب رئيسها، عبد الرحمن مصطفى، عبر حسابه في "تويتر"، أن وسائل إعلامية تناقلت "أخبارًا غير دقيقة عن افتتاح معابر بين المناطق المحررة والمناطق المحتلة، نؤكد عدم

صحة هذه الأخبار جملة وتفصيلاً". كما نفى مسؤول التواصل في "هيئة تحرير الشام"، تقي الدين عمر، عبر مراسلة إلكترونية مع عنب بلدي، فتح أي معبر مع مناطق سيطرة النظام.

في مواجهة مع واشنطن؟

للمرة الثانية، منذ بداية العام الحالي، يطلق النظام والروس حملة إعلامية بفتح المعابر واستقبال الأهالي، وهو ما اعتبره محللون تمهيدًا لعقد مجلس الأمن اجتماعًا لمناقشة الوضع الإنساني في سوريا.

وهو ما عززته تصريحات وزير الخارجية الأمريكي، أنتوني بلينكن، الذي أعلن، في بيان له في 26 من آذار الحالي، عن تروّسه اجتماع مجلس الأمن التابع للأمم المتحدة، لمناقشة الوضع الإنساني في سوريا، ووصول المساعدات إلى الشعب السوري.

وقال بلينكن، إنه سيسافر إلى نيويورك، في 29 من آذار الحالي، ليلتقي بموظفي بعثة الولايات المتحدة

وليترأس مجلس الأمن، ويؤكد دعم الولايات المتحدة لسوريا، وإيقاف إطلاق النار، وإيصال المساعدات الإنسانية إلى شمال غربي سوريا. كما سيلتقي بلينكن بالأمين العام للأمم المتحدة، أنطونيو غوتيريش، لمناقشة القضايا الملحة في مجلس الأمن التابع للأمم المتحدة، لزيادة الفرص المستقبلية لمشاركة أمريكا في الأمم المتحدة.

وإلى حديث في اليومين الماضيين عن ضغط أمريكي على تركيا لمنع فتح المعابر.

وتعتبر تركيا متحكمة إلى حد كبير سياسيًا وعسكريًا واقتصاديًا بمناطق سيطرة المعارضة شمالي سوريا، فهي الداعمة لـ "الجيش الوطني السوري" المسيطر على ريف حلب، كما توجد "الجبهة الوطنية للتحرير" التابعة لـ "الجيش الوطني" في محافظة إدلب، ولدى أنقرة قوات وقواعد عسكرية في المنطقة.

كما أن تركيا من الدول الضامنة لمسار "أستانة" إلى جانب روسيا وإيران،

وقد أوقف اتفاقها مع روسيا، في آذار 2020، العمليات العسكرية التي تستهدف التقدم في مناطق المعارضة، "الفيتو" الروسي-الصيني في مجلس الأمن قلّص عدد المعابر الحدودية من أربعة إلى واحد في تموز 2020، وهو معبر "باب الهوى" الذي يربط مناطق سيطرة المعارضة شمالي سوريا بالأراضي التركية. وكانت روسيا والصين استخدمتا حق "النقض" (الفيتو) في مجلس الأمن، لمنع مشروع قرار بلجيكي-ألماني، يقضي بتمديد قرار إدخال المساعدات الإنسانية عبر الحدود دون موافقة النظام إلى الشمال السوري.

مشروع القرار المرفوض تضمن تمديد الموافقة على نقل المساعدات عبر معبري "باب الهوى" و"باب السلامة" على الحدود السورية-التركية، لمدة عام كامل، وهو ما اصطدم بـ "فيتو" مزدوج، ورفض بعده مشروع قرار روسي، طرحته موسكو.

وانتهت فاعلية قرار تمديد مرور المساعدات إلى سوريا الذي استمر ست سنوات (مُدد لأكثر من مرة)، في 10 من تموز 2020.

ومن المقرر أن يتصدى مجلس الأمن لمسألة المساعدات عبر الحدود مرة أخرى في تموز 2021، عندما ينتهي ترخيص معبر "باب الهوى".

معابر يحاول النظم وروسيا فتحها مع مناطق سيطرة المعارضة

تركيا



الدول الضامنة مستفيدة أيضًا

من مصلحة الروس تحسّن الحياة الاقتصادية في الداخل السوري، وهم يريدون إعادة الحياة الاقتصادية في سوريا حتى يستطيعوا الاستثمار وتكون هناك عائدات، حسب الدكتور فراس شعبي.

وحصلت موسكو على ميزات اقتصادية طويلة الأمد عبر توقيع اتفاقيات مع حكومة النظام، أهمها في قطاع النفط والغاز وتوريد القمح، إضافة إلى عشرات الاتفاقيات مع تجار وشركات روسية. كما أن لتركيا فائدة من فتح المعابر، حتى تعود الأراضي السورية، كما كانت، طريقاً لنقل بضائعها إلى دول الخليج العربي.

ويمكن أن يشكل فتح المعابر متنفساً اقتصادياً لإيران، إضافة إلى إيجاد بعض الحلول الاقتصادية لها عبر الأراضي السورية، حسب فراس شعبي.

وعملية فتح المعابر تعني انتقال البضائع التجارية على الطريقين الدوليين، "M4" الذي يبدأ من الحدود العراقية شمال شرقي سوريا مروراً بالقرقة و حلب وإدلب وصولاً إلى السواحل السورية على البحر المتوسط، و" M5" الذي يبدأ من الحدود الأردنية- السورية، وينتهي بالحدود السورية- التركية.



موظف في معبر باب الهوى الحدودي مع تركيا يحصي المساعدات الداخلة إلى شمال غربي سوريا - 18 أيلول 2020 (عنب بلدي / يوسف غريب)

من المستفيد اقتصادياً

من مصلحة روسيا وتركيا وإيران فتح المعابر للتبادل التجاري، حسب الدكتور فراس شعبي، فهي شريان حيوي لكل الدول المعنية. وتبحث روسيا عن إيجاد حلول اقتصادية داخل سوريا، كما تحاول قدر الإمكان تخفيف الضغط عن النظام كونها لا تستطيع مساعدته ماليًا، حسب فراس شعبي.

وفي حال فتح المعابر والسماح بالتبادل التجاري والتنقل السهل بين المنطقتين، يعني ذلك إمكانية كبيرة لدخول الدولار إلى مناطق سيطرة النظام، كما أن النظام سيحاول الحصول على بعض السلع والمنتجات التي لا يستطيع الحصول عليها نتيجة بعض الظروف الاقتصادية أو العقوبات، وهذا "سيربح النظام نوعاً ما"، حسب شعبي.

كما سيجعل من مناطق المعارضة سوقاً مباحة للبضائع السورية والإيرانية، وهو ما يشكل "متنفساً للنظام، ويلقي بظلاله على اقتصاده، ويساعده على حلحلة بعض مشكلاته الاقتصادية".

وشهدت مناطق سيطرة النظام العديد من الأزمات في العام الحالي، كما تكررت أزمات سابقة أثرت بشكل سلبي على حياة المواطن السوري، ومنها أزمة طوابير الخبز والغاز والبنزين، وأزمة المواصلات.

تزامنت هذه الأزمات مع تدهور قيمة الليرة السورية ووصولها إلى مستويات قياسية، إذ لامس سعر صرف الدولار 5000 ليرة خلال آذار الحالي.

فائدة محدودة في مناطق سيطرة المعارضة

وأكد الدكتور فراس شعبي أن الفائدة الكبرى ستكون للنظام، أما في مناطق سيطرة المعارضة فالفوائد محدودة بوجود سوق تصريف جديدة للمواد الغذائية والزراعية. وتقتصر الفائدة الكبرى في مناطق سيطرة المعارضة على رؤوس الأموال وأمرء الحرب، لأن هذه المناطق تستطيع إدخال البضائع التركية من الحدود، ولا تملك بنية تحتية وقدرة إنتاجية تستطيع تغذية مناطق سيطرة النظام.

لكن الباحث الاقتصادي مناف قومان قلل، في حديث سابق إلى عنب بلدي، من دور المعابر في عملية إنعاش النظام أو الإسهام بها، لكسر العقوبات الأمريكية والأوروبية المفروضة على النظام وداعميه.

ولا يتفق قومان مع فكرة أن فتح المعابر سيكسر العقوبات، ومن الممكن أن يفتح النظام معبر "نصيب" مع الأردن، أو "المصنع" مع لبنان، أو "القائم" مع العراق، إذا التزم بعدم إخلال أو تداول المواد

المحظورة المذكورة بينود العقوبات، والمتعلقة بتعزيز الترسانة العسكرية ومواد التكنولوجيا العالية، والمواد التي تساعده في قمع الحركة الاحتجاجية، إضافة إلى النفط والغاز.

ويمكن للطرفين الاستفادة من الرسوم الجمركية على مرور البضائع.

وتعد المعابر التجارية، خلال السنوات الماضية، مصدر دخل رئيساً للفصائل التي تتحكم بها، عبر دخول مواد أساسية وغذائية لا تخضع للتفتيش ولا لأي من القوانين الجمركية المعمول بها بين الدول، وإنما كانت تخضع لقوانين حواجز النظام السوري والفصائل و"هيئة تحرير الشام" صاحبة النفوذ في إدلب، ولا يمكن إدخال أو إخراج شيء دون دفع مبالغ وإتاوات.

وقال صالح الحموي، القيادي السابق في "جبهة فتح الشام" (التي غيرت مسماها إلى "تحرير الشام")، وصاحب الحساب الشهير "أس الصراع في الشام" عبر "تويتر"، في 17 من نيسان 2020، إن "الهيئة" كان دخلها من معبر "مورك" 800 ألف دولار شهرياً، وبلغ دخلها من معابر "العيس" و"النصورة" و"قلعة المضيق" و"أبو الظهور" شهرياً مليوناً ونصف المليون دولار.



لا يمكن أن تفصل مناطق

سيطرة النظام ومناطق

سيطرة المعارضة عن بعضها،

لأن جغرافيتها متداخلة،

ذلك لا بد للاقتصاد أن

يسود، وأن يلقي بظلاله على

الحالة السياسية، حتى مع

مناطق سيطرة "قوات سوريا

الديمقراطية" (قسد) أيضاً.

ومنذ إغلاق المعابر، هناك

عمليات تهريب بين مختلف

مناطق السيطرة وتحت أعين

النظام والمعارضة، وبالتالي

التعاملات التجارية تجري

سواء بالخفاء أو العلن، ولا

يمكن عزل منطقة عن أخرى،

نحن لسنا دولتين في الواقع

حتى يتم العزل.

الدكتور في الاقتصاد فراس شعبي

مخاطر

حدد وزير الاقتصاد في "الحكومة السورية الموقته"، عبد الحكيم المصري، عدة مخاطر لفتح المعابر، منها "إدخال المخدرات للمناطق المحررة"، خاصة مع إلقاء الدول المجاورة لسوريا القبض على شحنات حبوب مخدرة قادمة منها، ف"النظام لن يتوانى عن إدخالها للمناطق المحررة في ظل الإمكانيات المحدودة بكشف المخدرات المخبأة بطرق كثيرة"، حسب تعبيره.

وتحدث الوزير لعنب بلدي عن مخاطر نقل الدولار إلى مناطق النظام للاستفادة من فرق السعر، إلى جانب تقاضي النظام الرسوم على السيارات والاستفادة منها، موضحاً أن "حواجز النظام تقاضي من السيارات التي تدخل إلى مناطق رسمياً يصل إلى ثمانية آلاف دولار، بالنسبة للسيارات المحملة بالزيت، وكذلك تقاضي رسمياً على السيارات الداخلة للمناطق المحررة، باستثناء المنتجات الزراعية المنتجة في الساحل، لتشجيع دخولها وتسويقها لتنافس المنتجات في المناطق المحررة أو المستوردة".

وقالت إن العديد من التجار طلبوا إعادة فتح المعبر التجاري عبر منطقة سمرين- سراقب، فالكثلة السكانية الكبيرة في محافظة إدلب "لا تعيش في جزيرة منقطعة عن سبل الحياة واحتياجاتها".

وقال المسؤول في الإدارة العامة للمعابر، سعيد الأحمد، إن "المناطق المحررة تستورد بضائع من مناطق النظام بنسبة 5% مقابل 95% من تركيا"، في حين تصدر مناطق الشمال

وكانت "تحرير الشام" رضخت لضغط الأهالي، وألغت فتح معبر بين معارة النعسان وأرمناز شرقي إدلب، بداية أيار 2020، كما أرجأت فتح معبر "سراقب"، في 18 من نيسان 2020. وبرزت "الهيئة" افتتاح المعابر، حينها، بتراجع الحركة التجارية في محافظة إدلب، بعد الحملة العسكرية الأخيرة على مناطق شمال غربي سوريا، و"فقد عشرات الآلاف من الناس أعمالهم وأرزاقهم وأراضيهم".

تجارة المخدرات إلى مناطق سيطرة المعارضة، واختراق مناطق سيطرة المعارضة أمنياً"، بحسب تعبير مشاركين في الحملة. ورفضت مجموعة من الضباط المنشقين عن النظام فتح المعابر، في بيان لهم.

وخرجت مظاهرات في مدن عفرين واعزاز وبريف حلب، ومدينة إدلب، رفعت لافتات "لا لفتح المعابر"، و"فتح المعابر خيانة لدماء الشهداء".

وشهدت مناطق سيطرة فصائل المعارضة في الشمال السوري تحركات رافضة لفتح معابر مع مناطق سيطرة النظام السوري، بعد إعلان روسيا عن توصلها لاتفاق مع تركيا يقضي بفتح ثلاثة معابر.

وأطلق ناشطون، في 24 من آذار الحالي، وسم "## لا للمعابر مع النظام"، محذرين من عواقب فتحها، وأنها "ستشكل متنفساً اقتصادياً للنظام"، كما "ستؤدي إلى انتقال

تحركات رافضة على الأرض

السوري 50% من المنتجات الفائضة عن حاجتها إلى مناطق النظام السوري بنسبة 90%، وإلى تركيا بنسبة 10% فقط. واعتبر أن "التصدير يعطي القدرة على الاستيراد، ولولا التصدير لعاش سكان المناطق المحررة على الإغاثة فقط والمساعداً"، وإغلاق المعابر وعدم البحث عن تصريف لمنتجات المنطقة يعني تكسّر البضائع، ما سيدفع الناس للتوقف عن الإنتاج الزراعي.

بعد سنوات من سيطرة النظام على حلب..

"خطيئة" المعارضة لم تنس في أحيائها الشرقية

حلب - صابر الحلبي

انقسمت أحياء مدينة حلب، في شمال غربي سوريا، ما بين سيطرة المعارضة والنظام خلال السنوات الأولى للثورة السورية، لتعاني الشرقية منها من حصار وحملة عسكرية انتهت بدمار المباني وتهجير السكان. أربع سنوات وثلاثة أشهر مرت منذ سيطرة النظام ومليشياته على الأحياء الشرقية من محافظة حلب، نهاية عام 2016، تحول خلالها الحصار من إغلاق الطرقات إلى شكل آخر، مع استمرار الاعتقالات والخوف والإهمال الخدمي.

فضلنا البقاء ولكن..

كانت الأيام الأولى لسيطرة النظام ومليشياته على الأحياء الشرقية والجنوبية في محافظة حلب أشبه بـ"كابوس" عاشه من تبقى في تلك الأحياء ولم يقبل بالتهجير، إذ بدأت الاعتقالات بشكل يومي دون استثناء، حتى للنساء والأطفال، على يد الأفرع الأمنية التي بسطت سيطرتها على المنطقة إلى جانب الميليشيات التابعة لإيران ومنها "كتائب الإمام الرضا"، و"حزب الله" اللبناني، و"لواء الباقر"، و"لواء القدس"، وغيرها. باشرت الأجهزة الأمنية بحملات اعتقال لمن تبقى من المدنيين الذين لم يستطيعوا مغادرة الأحياء الشرقية لأسباب مختلفة، بعضهم كان عائقهم ماديًا، وآخرون ظنوا أنهم غير مطلوبين للتحقيق أو لن يكونوا عرضة للاعتقال المتكرر. لم يستطع نزار، أحد سكان حي

مساكن هنانو، المغادرة خشية من صعوبة النزوح ولضيق الحال، "كل ما أملكه خلال تلك الفترة ما كان ليكفييني مع عائلتي مصروفًا لخمسة أيام". اعتقد نزار أن ابتعاده عن العمل العسكري، وعدم انضمامه لأي فصيل خلال فترة سيطرة المعارضة، سيعفيه من الاعتقال، لكنه تعرض له مرارًا، حسبما قال لعنب بلدي، إضافة إلى ما وصفه بـ"المضايقات"، من قبل عناصر اللجان الشعبية (الشبيحة)، والأفرع الأمنية.

خلال الأيام الأولى، بدأت عمليات "التعفيش" للمنازل التي لم يتمكن أصحابها من حرقها قبل اضطرابهم للمغادرة، وتناوب عناصر قوات النظام على إفراغ وسرقة جميع محتوياتها، "طلبوا ممن تبقى ملازمة المنازل وعدم الخروج بشكل نهائي، ونُهبت المنازل على مرأى ومسمع المدنيين المتبقين، ولكننا لم نستطع فعل شيء"، حسبما قال نزار، مشيرًا إلى خطر "التصفية".

بداية عام 2017، اعتقلت قوات النظام كل من أوقفته في الطرقات خلال ساعات النهار المحددة للخروج، وكان الاعتقال و"التصفية" أكثر ما يخيف المدنيين. حدثت انتهاكات كثيرة وتصفية لأشخاص بسبب تعاملهم مع المعارضة، كانت هناك قوائم بأسماء المطلوبين وأعدموا أمام ذويهم، كان عناصر النظام يحاولون خلق حالة من الخوف وحصلوا على ما أرادوه، كما قال نزار.

محو الماضي الثائر

بعد أن كان ثلثا محافظة حلب بقبضة المعارضة في عام 2012، شن النظام السوري حملات عسكرية، تسببت بتهدم البنى التحتية وسقوط عشرات آلاف القتلى والجرحى قبل فرضها حصارًا في تموز من عام 2016، قيّدت خلاله وصول أكثر من 250 ألف مدني للغذاء والدواء، واستخدمت الأسلحة العنقودية والحارقة المحظورة دوليًا، حسب تقرير من منظمة العفو الدولية، صادر في 13 من تشرين الثاني 2017.

وبدأت قوات النظام عملياتها العسكرية الأخيرة في 15 من تشرين الثاني عام 2016 وانتهت في 22 من كانون الأول من العام نفسه، وذلك بعد تهجير مئات الآلاف من العائلات التي خرجت من منازلها. لم تكتفِ قوات النظام بطمس شعارات الثورة وإحراق ما تبقى من آثارها، بل قام بعض عناصر "الشبيحة" والأفرع الأمنية بنهب القبور وتكسير الشواهد في عدة مقابر عشوائية بأحياء صلاح الدين والفردوس والصالحين. واستفاد النظام من بعض المقررات التي كانت المعارضة، حيث قام بإعلامه بتصويرها والحديث عن بقايا ما سماها بـ"المجموعات الإرهابية"، وبحسب ما قاله معتصم، وهو أحد مقاتلي المعارضة الذين قاموا بـ"تسوية" أوضاعهم، فإن النظام "لم يدمر ما تبقى فورًا".

وتابع معتصم لعنب بلدي، "صورا كل شيء من سجون ومقررات، وظهرت آثار حرائق في أماكن التصوير، ولكن بعد الانتهاء أحرقت جميع المقررات وأخذت الوثائق والأوراق التي تُركت".

لم تكن هناك برامج واضحة لفصائل المعارضة المسلحة خلال سيطرتها على الأحياء الشرقية والجنوبية داخل محافظة حلب، إذ لم تنشئ مجالس محلية، وإنما اقتصر التنظيم على مجلس المدينة في حي السكري، الذي كان يسير الأمور عبر مندوبين عن الأحياء. وكان الدور الأكبر للفصائل هو ضبط الأمن والقتال، حسبما قال معتصم، إذ كان لكل فصيل مقر وسجن خاص، وأما الأمور السياسية والاجتماعية فـ"كانت ليست ذات أهمية، وحتى إنه لم يكن هناك اتفاق بين الفصائل بسبب اندلاع الاشتباكات بشكل متكرر"، وبالتالي لم يتبق في المنطقة مؤسسات أو مشاريع للمعارضة.

اقتسام لا اتفاق

وتقاسمت الأفرع الأمنية الأحياء الجنوبية والشرقية، حيث قسمت المنطقة لقطاعات، ونال فرع "المخابرات الجوية" ومليشيا "لواء القدس" الجزء الأكبر من الأحياء الشرقية، ولكن الخلاف ما بين عناصر

الأفرع و"الشبيحة" من "الدفاع الوطني" و"اللجان الشعبية" تزايد. وقال نزال، أحد سكان حي طريق الباب، لعنب بلدي، "أصبحنا ضمن مناطق صراعات بين عناصر الأفرع الأمنية من جهة وبين عناصر اللجان الشعبية، والطرفان كانا يسعيان لفرض السيطرة، وجرت بينهم اشتباكات متعددة خلال عامي 2017 و2018، واستطاع عناصر الأفرع كل مرة السيطرة على زمام الأمور، مع اعتقال عدد من عناصر الشبيحة". وبعد عدة اشتباكات، تمكنت الأفرع الأمنية من إخراج عناصر اللجان الشعبية من عدة أحياء، من بينها الحيدرية والصخور وطريق الباب والشعار والقاطرجي، ومع ذلك لم تتوقف انتهاكات عناصر "الشبيحة" المستمرة حتى تاريخ اليوم، من سرقات للمنازل والمحال في محافظة حلب. وقل وجود الميليشيات التابعة لإيران في عدد من أحياء حلب، حيث نُقل قسم كبير منهم إلى ريف حلب الشرقي وإلى محيط مطاري "كوبريس" العسكري و"حلب" الدولي.

بعد عام على الإعلان عنه..

قانون العاملين الموحد لم ينفذ بعد في مناطق "الإدارة الذاتية"

الرقعة - حسام العمر

منذ ما يزيد على عام والعاملون في دوائر "الإدارة الذاتية" بانتظار إقرار وتطبيق قانون يضمن حقوقهم في شمال شرقي سوريا، وحتى الآن لم يتلقوا سوى الوعود والشائعات. عاشتة الحسين موظفة لدى "الإدارة الذاتية"، في الثلاثينيات من عمرها، قالت لعنب بلدي، إن إقرار قانون العاملين وتطبيقه هو "مطلب أساسي" لكل موظفي "الإدارة" بقظاعاتها ومستوياتها كافة. وأكدت، مع الموظفين الذين قابلتهم عنب بلدي، حالة الاستياء العام من الماطلة في تفعيل القانون، رغم استمرار الحديث عن تطوير الهيكلية التنظيمية والإدارية وحتى القانونية لـ"الإدارة الذاتية".

وصدقَ "المجلس العام" التابع لـ"الإدارة الذاتية" على قانون العاملين الموحد، في

2 من شباط 2020، محددًا مدة 90 يومًا لتطبيقه، الذي لم يحصل بعد. ينظم قانون العمل الشروط والقواعد التي تضمن للعاملين حقوقهم وتحميهم من الظلم أو الاستغلال، ورغم مرور سبع سنوات على الإعلان عن إقامة "الإدارة"، لم تنجح في تقديم نسخة واضحة عنه.

"الضخامة" سبب التأخير

كان أحدث تصريح من مسؤول في "الإدارة الذاتية" حول جاهزية القانون، في 9 من كانون الأول 2020، إذ نقل موقع "المجلس التنفيذي" لـ"الإدارة" عن رئيسه المشترك، عبد حامد المهباش، قوله إن القانون صار جاهزًا إداريًا وقانونيًا، وهناك لجنة مختصة تتابع آلية تطبيقه، مع بداية عام 2021. ولكن المهباش عاد للتصريح في شباط الماضي، لوكالة "نورث برس"، بأن "ضخامة القانون" سببت تأخيره،

المبذول إضافة إلى شهاداتهم. وأرجع عضو لجنة صياغة القانون التأخير إلى "حادثة عهد الإدارة الذاتية"، كونها تجربة سياسية جديدة على المنطقة، تصطدم يوميًا بالتركت السياسية والقانونية لأنظمة المؤسسات التابعة للحكومة السورية.

"كابوس" الفصل التعسفي

بقرار من رئيس إحدى لجان "مجلس الرقعة المدني"، خسر عمر النجم، وظيفته، وهو الآن عاطل عن العمل، بلا تعويضات أو حماية من "الإدارة". وصف عمر الفصل التعسفي بـ"الكابوس" الذي يهدد الاستقرار الوظيفي للعاملين في مؤسسات "الإدارة"، مشيرًا إلى أن أغلبهم يضطرون لمسايرة مرؤوسيتهم لتجنب الفصل. بينما رأَت عايشة، العاملة ضمن "الإدارة"، أن تأجيل تطبيق قانون العاملين لا ينفي ضرورة التزام "الإدارة

مشيرًا إلى احتوائه على 137 مادة تحدد شروط وأحكام التعيين والتوظيف، ومهام وواجبات العاملين وأجورهم ومكافآتهم وغيرها. وأضاف المهباش أن بيانات العاملين في "الإدارة"، البالغ عددهم 120 ألفًا، جُمعت وقُسم وفقها العاملون إلى خمس فئات، حسب الشهادات الدراسية التي يحملونها، مقررًا بتعرض "الإدارة" إلى انتقادات بسبب التأخير.

وصف أحد أعضاء لجنة صياغة قانون العاملين (تحفظ على ذكر اسمه) تأخر تطبيق القانون بـ"ضربة داخلية" تتعرض لها "الإدارة"، مضيفًا أنها بموقف حرج أمام موظفيها. استخلصت لجنة الصياغة القانون من عدة قوانين لدول شرق أوسطية، مثل الإمارات ومصر ولبنان وسوريا، بهدف إنهاء التسلط والمزاجية بين العاملين داخل مؤسسات "الإدارة"، وتأخذ بعين الاعتبار اختصاص العاملين وجهدهم

الذاتية" بمسؤولياتها تجاه موظفيها، وخصوصًا استدراك الوضع المعيشي السيئ للسكان، في ظل التدهور الاقتصادي المتواصل نتيجة انخفاض قيمة الليرة السورية، التي تخطى سعر صرفها 4500 ليرة سورية مقابل الدولار منتصف آذار الحالي.

وترى عايشة أن القانون المنتظر يحمي موظفي "الإدارة" من الفصل التعسفي، كما يحسن من الوضع المعيشي للعاملين ضمن قطاعات "الإدارة"، بسبب اشتغال القانون على عدد من المواد التي تحدد قيم الأجور والرواتب. وزادت "الإدارة الذاتية" من رواتب موظفيها 150% في أيار من عام 2020، حين وصل سعر صرف الليرة السورية إلى ثلاثة آلاف ليرة مقابل الدولار، وحسبما نقلت وكالة "نورث برس" عن مصدر لم تذكر اسمه، فإن الزيادة المقبلة في نيسان ستكون قيمتها ما بين 25 و30% فقط.

وبحسب ما نشرته وكالة الأنباء السورية الرسمية (سانا)، خلال كانون الأول من عام 2020، فإن النظام أعاد تأهيل 52 مركزاً صحياً ومستشفى، و1620 مدرسة، مع الإعلان عن تنفيذ أكثر من ألف مشروع في قطاع الإدارة المحلية في نكري "تحرير" حلب.

تتطلب الدفع، بينما يقدم العلاج لعناصر النظام دون أجر. اكتفت حكومة النظام بترميم وإعادة تأهيل المنشآت الحكومية التابعة لها، وترميم بعض المدارس في أحياء الجزماتي والفردوس والصالحين، دون القيام بعمليات ترميم للأبنية السكنية والمنازل المتضررة.

من أحياء حلب الشرقية، وروج، ولكن الخدمات المجانية وإعفاء المدنيين من دفع رسوم العلاج لم يعد موجوداً، رغم انتشار الفقر وصعوبة تأمين التكاليف، وأشار زكي، وهو أحد سكان حي الصاخور، لعنب بلدي، إلى أن المراكز الصحية التي كانت تقدم خدماتها بالمجان للمدنيين أصبحت

وبرز تجنيد الشباب عن طريق الأحزاب من خلال مقاتلي "لواء البعث" التابعين لحزب "البعث"، ومقاتلي "نسر الزوبعة"، الذين كانوا يتبعون للحزب "القومي السوري"، والذين شُيخ عشرات القتلى منهم في محافظة حلب بعد مقتلهم على يد خلايا تنظيم "الدولة الإسلامية" في البادية وفي محافظة دير الزور.



تهجير المدنيين من أحياء حلب الشرقية بعد سيطرة النظام السوري عليها - كانون الأول 2016 (تصوير عنب بلدي)

ولا يزال فرع "المخابرات الجوية" يسيطر على أغلب أحياء حلب الشرقية، ويتخذ من أقسام الشرطة في تلك الأحياء مخافر تابعة له، حيث يقوم بإيقاف المطلوبين قبل تحويلهم إلى الفرع الرئيسي. واستطاع فرع "المخابرات الجوية" تجنيد مئات من المدنيين للعمل لمصلحته في الأحياء الشرقية، "الرغبة والخوف عادات أخرى، لا أحد يتجرأ على أن يتكلم، وحتى لا يستطيع إبداء رأيه، لأن عدداً كبيراً من المدنيين أصبحوا مخبرين لمصلحة الجوية"، حسبما قال نضال، الذي تحفظ على ذكر اسمه الكامل لاعتبارات أمنية. كما لم يقتصر التجنيد على الأفرع الأمنية، إذ سرعان ما عادت "التربية" الحزبية إلى نشاطها بعد استعادة السيطرة على الأحياء الشرقية، منها حزب "الإرادة الشعبية" والحزب "القومي السوري" وحزب "الشباب للبناء والتغيير"، إذ عملت على استقطاب الشباب، من الذكور والإناث، بالتزامن مع عودة نشاط حزب "البعث".

حلب بعد التهجير

النزوح
111 ألف نازح من حلب
75 ألفاً نزحوا داخل مدينة حلب
36 ألفاً نزحوا إلى إدلب وريف حلب الغربي

الدمار
35722 مبنى مدمراً
4773 مبنى مدمراً دماراً كلياً
14680 مبنى مدمراً دماراً بالغاً
16269 مبنى مدمراً دماراً جزئياً



المصدر: مكتب تنسيق الشؤون الإنسانية التابع للأمم المتحدة (OCHA) ومبادرة "REACH" - كانون الثاني 2017

الرقعة..

نازحون من إدلب يزرعون الخضراوات المبكرة

عنب بلدي - الرقعة

لم تكن أراضي الرقعة أو مزارعها تشهد نوعية من الزراعة كهذه، استطعن اليوم إنتاج كميات جيدة من الخضراوات المبكرة التي تورد للسوق المحلية في وقت كانت تستورد الرقعة خضراوات كهذه من المحافظات الأخرى، يتحدث أحمد عن نقل النازحين إلى الرقعة زراعة الخضراوات المبكرة من المدن الأخرى.

عملت عائلة أحمد (30 عاماً)، وهو نازح من مدينة إدلب، مع عائلات أخرى نزحت إلى ريف الرقعة للعيش فيها منذ العام 2014، على نقل زراعة الخضراوات المبكرة إلى المناطق التي قدموا إليها. ويلجأ نازحون من مدينة إدلب يقيمون بريف الرقعة الغربي إلى زراعة الخضراوات المبكرة، مثل

الخيار والكوسا والبندورة والفليفلة، في بيوت وأنفاق بلاستيكية، بغرض توفيرها في أوقات مبكرة مع إمكانية بيعها بسعر جيد بالمقارنة بأوقات أخرى من السنة.

صعوبات في الحصول على أرض

وتعتبر زراعة الخضراوات المبكرة داخل البيوت البلاستيكية من الزراعات المستحدثة بمحافظة الرقعة، حيث اعتادت أغلبية السكان سابقاً على زراعة المحاصيل الموسمية، مثل القمح والقطن والشوندر السكري، إضافة إلى زراعة الخضراوات في موسم الصيف الذي يعتبر الطقس المثالي لزراعتها.

وقال أحمد لعنب بلدي، إن تحولهم إلى نازحين داخل بلدهم حال بينهم وبين امتلاكهم أي قطعة أو مساحة زراعية، وهم اليوم أمام خيارين، إما استئجار أرض لزراعتها وإما

العمل لدى أصحاب الأراضي في أرياف الرقعة، واختارت عائلته الخيار الأول، بحسب قوله.

وتدفع عائلة أحمد 50 ألف ليرة سورية سنوياً أجرة عن كل دونم أرض لمالكها الأصلي، يُضاف إليها قيمة البذور والأسمدة والمعدات الخاصة بالبيوت البلاستيكية من قضبان معدنية ورقائق بلاستيكية لتغطية المزروعات. ويُعد الصقيع والرياح والافات الزراعية أبرز المعوقات والمصاعب التي تواجه هذا النوع من الزراعة، بحسب أحمد، يُضاف إليها الغلاء الذي يطال أغلبية لوازم هذه الزراعة.

دعم متنازل

حسن نازح إلى الرقعة من أبناء مدينة إدلب قال لعنب بلدي، إن زراعة الخضراوات المبكرة من الأمور

التي يجب على المنظمات العاملة في الرقعة دعمها.

وأضاف حسن أن المنظمات وممثليها يصورون مشاريعهم الزراعية عدة مرات، ويسجلون أسماء العائلات المستفيدة التي تعتبر البيوت البلاستيكية مصدر رزق لها. لكن الدعم المنتظر من هذه الإجراءات ما زال "حبراً على ورق"، رغم مضي أكثر من عامين على أول مرحلة إحصاء أجرتها إحدى المنظمات.

زار حسن مكاتب منظمات عاملة في المنطقة لعرض مشروع الزراعة، وطلب الدعم لكن "دون جدوى"، بينما تتجه المنظمات لدعم مشاريع أقل جدوى أو كفاءة، بحسب تعبيره. عضو في "لجنة الزراعة والري" التابعة لـ "الإدارة الذاتية" لشمال شرقي سوريا (طلب عدم الكشف عن اسمه لعدم امتلاكه تصريحاً

بالحديث إلى الإعلام)، أثنى، في حديث إلى عنب بلدي، على تجربة البيوت البلاستيكية، لكنه تحدث عن عدم قدرة اللجنة على تقديم أي دعم لها.

وبحسب عضو "لجنة الزراعة"، فإن الدعم المقدم من اللجنة للمزارعين يقتصر على المازوت المدعوم بسعر 125 ليرة سورية لليتر الواحد، وتقديم بعض المبيدات الزراعية والأسمدة بحسب 25% من قيمتها الأصلية.

وبحسب مزارعين التقت بهم عنب بلدي، فإن عدم استقرار عملهم في أرض واحدة، بسبب استرداد المالك لأرضه بعد موسم زراعي أو اثنين، واحد من المعوقات التي تواجه مشاريعهم، والتي تتسبب ببحثهم عن أرض جديدة بعد أن كانوا قد جهزوا الأرض السابقة.

بين روتين البلديات وغياب المنظمات الإنسانية.. مخيم "درعا" يعاني نقص الخدمات



الدمار في مخيم درعا للاجئين من الجولان واللاجئين الفلسطينيين - 2018 (الأونروا)

درعا - طليم محمد

المرافق الخدمية في المخيم، دون تدخل واضح من مجلس محافظة القنيطرة، والمنظمات الدولية التي يرخس النظام السوري عملها في درعا. وبحسب متطوع سابق في منظمة "الدفاع المدني"، التي كانت تنشط في المحافظة خلال سنوات سيطرة المعارضة، تحفظ على ذكر اسمه لاعتبارات أمنية، فإن "الحاجة الملحة" بالنسبة للخدمات في المخيم هي ترميم المدارس، لتوفير عشاء ومشقة السير الطويل على الطلاب الذين يضطرون لقطع ثلاثة كيلومترات خارج المخيم، للوصول إلى المدارس في أحياء مدينة درعا، إضافة إلى الضغط الذي تخلفه أعدادهم على مدارس المدينة. لا يعلم محمد، أحد سكان المخيم الذي تحفظ على ذكر اسمه الكامل لاعتبارات أمنية، سبباً لتعطيل المدرسة المرممة، التي وضعت فيها "كرفانات" من غرف مسبقة الصنع، منذ عام ونصف، حسبما قال لعنب بلدي.

الترميم وإزالة الأنقاض يجاور الفقر والمخاطر

تحتاج شبكات الصرف الصحي وشبكات مياه الشرب إلى الترميم، فهي لا تعمل سوى لـ 50% من مساكن المخيم، في حين تعتمد بقية الأحياء على مياه الصهاريج الجواله، غير المعقمة والمكلفة، حسبما قال محمد. كما يخشى السكان من مخاطر الأمراض ومن فيروس "كورونا المستجد" (كوفيد-19)، الذي لم تسجل أي من حالات الإصابة به في المخيم بعد، مع قلة النظافة المتمثلة بفيضانات الصرف الصحي في بعض الأحياء، وتكدس النفايات، وقال الشاب محمد، "لطف الله لا إصابات بالفيروس ضمن المخيم، فجميع عوامل النظافة غير متاحة". لا يعمل في المخيم سوى جرار وحيد حافظت عليه الجالس المحلية وسلمته لمجلس بلدية المخيم، لكنه لا يستطيع ترحيل جميع

يعاني سكان مخيم "درعا"، من أبناء الجولان السوري المحتل، نقص الخدمات التي يقدمها مجلس محافظة القنيطرة للمخيم، من عدم جاهزية المدارس، وغياب الصرف الصحي، وتكوّم النفايات بجوانب الطرقات، وبقاء الأنقاض التي ما زالت دون ترحيل رغم مرور عامين ونصف على عودة سكان المخيم إليه، بعد "تسوية" تموز عام 2018. لكن المخيم لا يضم أبناء الجولان فقط، وأوضاع من فيه ليست متساوية، فهو يضم كذلك قسماً للفلسطينيين اللاجئين منذ عام 1948، تدعمه وكالة غوث وتشغيل اللاجئين الفلسطينيين التابعة للأمم المتحدة (أونروا)، التي رمت المدارس بشكل كامل ومستوصف المخيم الصحي.

المدارس مغلقة في المخيم

يوجد في مخيم "درعا" لأبناء الجولان، المحاذي لمخيم "فلسطين"، أربع مدارس، منها اثنتان بحاجة إلى ترميم، واثنتان تحولتا لأنقاض بحاجة إلى الإزالة، بعد القصف والقتال الذي شهده المخيم الذي كان خط جبهة بين فصائل المعارضة وقوات النظام السوري في معركة "الموت ولا المذلة"، في شباط من عام 2017. ورغم محاولة برنامج الأمم المتحدة الإنمائي (UNDP) ترميم إحدى المدارس الابتدائية منتصف عام 2019، ما زالت خارج الخدمة، ولم تستقبل طلاب المخيم. أنس، البالغ من العمر 43 عاماً، غادر المخيم وسكن في بلدة المزيريب، بريف درعا الغربي، وقال لعنب بلدي، "تركت المخيم لصعوبة الخدمات، وأسكن في بيت قريب من المدرسة لأوفر على أبنائي مشقة السير الطويل"، مشيراً إلى أن "الإهمال" شمل كل

وتتبع هذه المخيمات لمجلس محافظة القنيطرة، رغم كونها خارج نطاقه الإداري، وتتداخل بالمناطق التي يخدمها مجلس محافظة درعا. ولم يقتصر نقص تقديم الخدمات في درعا على المخيم منذ أن سيطرت قوات النظام على المحافظة الجنوبية قبل نحو ثلاثة أعوام، بل على الرغم من الوفاء بالشروط التي سلّمت بموجبها فصائل المعارضة سلاحها وفق "التسوية"، لم ينفذ منها ما يُذكر بعد.

مخلفات حربية لم تنفجر فيها بعد، لكن المخاطر التي يواجهونها لم تهتم أي جهة حكومية أو إغاثية بإزالتها بعد. أنشئ مخيم "أبناء الجولان" قرب مدينة درعا، بعد نكسة عام 1967، حين احتلت إسرائيل 1260 كيلومتراً مربعاً من مساحة الجولان السوري، وأجبرت 130 ألف شخص على النزوح. ويعيش أبناء الجولان في مخيمات تنتشر في درعا وريفها الغربي، ضمن مناطق زيزون والفوار وخربة قيس وعموريا والبادودة وخراب الشحم،

والنفايات، ويتأخر عمله لأيام متواصلة. برنامج الأمم المتحدة الإنمائي (UNDP) طلب من سكان المخيم تأمين المازوت اللازم للآليات للبدء بترحيل الأنقاض، لكن السكان لا يملكون تلك التكلفة، وكذلك اعتذرت بلدية المخيم، حسبما قال محمد. وأضاف متطوع "الدفاع المدني" السابق أن السكان في المخيم يطالبون بترحيل الأنقاض ويعتبرونه أولوية قبل ترميم منازلهم، إذ "فتحت الطرق وتركت الأنقاض على جوانبها"، في حين يخشى السكان وجود الألغام أو

خسارة وخطر..

حواجز "قسد" داخل القامشلي تزيد من معاناة سكانها

ومراجعة أكثر من جهة لدى "قسد" لمعرفة مكان اعتقال فريخ، لم يعثر عليه أقرباؤه، الذين قال أحدهم لعنب بلدي (تحفظ على ذكر اسمه لاعتبارات أمنية)، إن تهمة هي تصوير الحاجز، وهو ما نفاه أهله "جملة وتفصيلاً". ويتوزع في مدينة القامشلي وحدها نحو 25 حاجزاً عسكرياً تتبع لـ "قسد"، يفصل بين بعض منها نحو مئتي متر فقط، وبحسب أحد الحامين العاملين لدى "الإدارة الذاتية" (تحفظ على ذكر اسمه)، فإن كثافة الحواجز هذه "خلقت الكثير من المشكلات لدى السكان المحليين"، خصوصاً الذين يسكنون بالقرب منها.

وبحسب المحامي، فقد وردت إلى "ديوان العدالة الاجتماعية" الكثير من الشكاوى عن مضايقات ومحاولات استيلاء على المنازل بغرض تحويلها إلى نقاط حراسة، وما زال بعض تلك الشكاوى "معلقاً" منذ عدة سنوات. وتسيطر "قسد" على معظم مدينة القامشلي، وتتحكم بمدخلها الشرقية والغربية وشوارعها الرئيسية، في حين ينحصر وجود "النظام" في مربع أمّني فقط وحيي طي وحلكو.

قوات النظام و"قسد"، خاصة حين يكون هناك تبادل لإطلاق النار، إذ يستخدم عناصر الحاجز البناية للتحصن، ما يحولها إلى هدف للطرف المقابل، "عندها يبدأ الأطفال بالبكاء من شدة الخوف". وعندما قرر يوسف تأجير بيته منته "قسد" من ذلك، وطلبت منه استنجاهه كنقطة حراسة ومبيت لعناصر الحاجز، لكنه رفض ذلك مفضلاً ترك أحد أبنائه الكبار ليسكن في المنزل، "كي لا تستولي عليه قسد"، في حين تستأجر بقية العائلة في مكان آخر.

إخفاء قسري بتهمة التصوير

مخاطر أخرى طالت الذين يسكنون بالقرب من الحواجز العسكرية، منها الإخفاء القسري، إذ علمت عنب بلدي من أقرباء أحد المواطنين الذي اعتقلوا مؤخراً ويدعى فريخ السعيد، وهو يمتلك شقة مطلّة على أحد الحواجز، أن دورية مسلحة من "قسد" داهمت منزله واعتقلته ليلاً وصادرت هاتفه الخاص، وهو مجهول مكان الاعتقال إلى الآن منذ نحو ستة أشهر. على الرغم من المحاولات "الكثيرة"

الذي تحفظ على ذكر اسمه الكامل لاعتبارات أمنية. يعاني أصحاب المنازل القريبة من حواجز "قسد"، داخل مدينة القامشلي، من مضايقات ومخاطر دفعت بعضاً منهم إلى ترك مكان سكنهم أو بيعه بأسعار منخفضة.

خسارة لقيمة العقار

"أصبح وضع المنزل لا يطاق، فعند كل دخول وخروج من المنزل يتم تدقيق الهوية"، قال علي لعنب بلدي، مضيفاً أنه اضطر لتأجير منزله بـ 15 ألف ليرة سورية (أربعة دولارات) فقط، في حين لا تقل إيجارات المنازل الشهرية عن مئة ألف ليرة (25 دولاراً)، إذ لا أحد يرغب بالسكن بالقرب من الحواجز العسكرية سوى من هو مضطر لذلك جداً.

يوسف، أحد سكان المدينة تحفظ على ذكر اسمه الكامل لاعتبارات أمنية، روى لعنب بلدي معاناته بعد أن قررت "قسد" إنشاء حاجز دائم لها ملاصق لمنزله مقابل أحد حواجز النظام داخل المدينة.

البناية التي يقيم فيها يوسف معرضة للمخاطر عند حدوث أي توتر بين



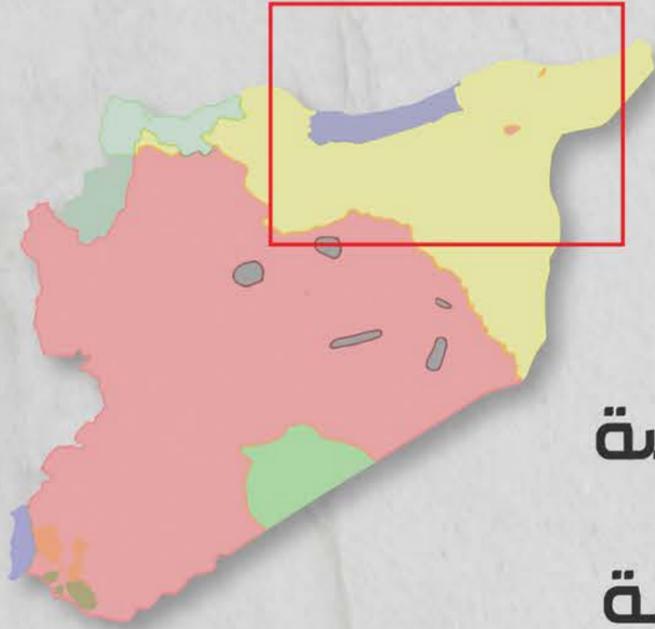
قوات سوريا الديمقراطية في شمال شرقي سوريا - 2018 (AFP)

الحسكة - مجد السالم

من البيت يتطلبان إجراءات أمنية. أقامت "قوات سوريا الديمقراطية" (قسد) حاجزاً قرب منزل علي، ووضعت الحواجز الأسمنتية بشكل ملاصق للمدخل، ما جعل البيت أشبه بـ "السجن"، بحسب وصف صاحبه،

اضطر علي للتخلي عن المنزل العربي الذي يملكه في شارع الكورنيش، بمدينة القامشلي، والاستئجار في حي آخر، بعد أن أصبح الدخول والخروج

الأحوال الإنسانية في شمال شرقي سوريا



أولويات الاحتياجات الإنسانية
بالنسبة للسكان

- 70% فرص المعيشة 
- 67% الرعاية الصحية
- 55% خدمات الإصحاح

71 يومًا يحتاج العامل للعمل
لتأمين ثمن السلة الغذائية

- 86% \$ من العائلات لا يكفيها دخلها الشهري
- 66% من العاملين لا يجدون فرصًا للعمل 
- 98% من العائلات تواجه مشاكل في تأمين الطعام الكافي 
- 58% من العائلات لا تحصل على ماء كافٍ 
- 85% من العائلات بلا نظام للصرف الصحي 
- 74% من العائلات بلا خدمات صحية 

الصراع الأمريكي - الروسي.. وأفاق الحل في سوريا



أسامة أجي

كان مدخلاً لتوريط الروس في الصراع السوري، ومدخلاً لاستنزاف الروس، من خلال التضيق السياسي والاقتصادي، ليس من أجل موقفهم المساند لنظام الأسد فحسب، بل لتدخلهم في أوكرانيا، وضمهم شبه جزيرة القرم، باستفتاء نظمه الروس وفق ما يخدمهم.

إن تصريحات جو بايدن بحق بوتين، التي وصفه فيها بأنه قاتل، تمثل عمق التناقض بين الأمريكيين والروس، وهذا يدل على أن سياسة القادح الجديد إلى البيت الأبيض الأمريكي، لن تكون سوى حلقة من حلقات التسلسل في السياسة الأمريكية، التي تركز على قاعدة الاستنزاف بهدف الاحتواء.

تصريح بايدن ليس مؤشراً نهائياً على انغلاق دائرة الصراع بين الولايات المتحدة الأمريكية وروسيا، ولكن التناقض العميق بين جوهر السياستين، هو المؤشر الحقيقي على الصراع بينهما، وبالتالي هو من يجب تتبعه، لمعرفة اتجاهات هذا الصراع وأدواته الممكنة.

الصراع الأمريكي - الروسي في الساحة السورية، تتبلور ملامحه شيئاً فشيئاً، فالأمريكيون الذين لم يقولوا بعد كيف سيكون موقفهم النهائي من نظام الأسد، يعرفون تماماً الاحتياض الروسي على الوقت، حيث يريد الروس إعادة إنتاج هذا النظام، وترويج وتسويق مقولة أن "نظام الأسد انتصر في معركته ضد الإرهاب"، في حين تشير كل الدلائل إلى جرائم حرب، وجرائم ضد الإنسانية، ارتكبتها هذا النظام، وهي موثقة لدى الغرب، ومنها

صور "قيصر" وغيرها من الوثائق الدامغة التي تدين النظام السوري. الصراع بين الأمريكيين والروس في سوريا، يحتمل تطور الاتجاهات التالية: الأول يتعلق بضرورة كسر الإطار الذي يحتوي هذا الصراع، وهذا يتطلب منهم توتير المواجهة غير المباشرة مع الأمريكيين، عبر أذرع تعمل لمصلحتهم، من خلال شن هجمات على القواعد الأمريكية في سوريا، غاية هذه الهجمات، منع الأمريكيين تطبيق حصار خانق عليهم في هذا البلد، ما يزيد من تكاليف تدخلهم، وبالتالي تبديد استثمارهم العسكري والاقتصادي في سوريا. الاتجاه الثاني، يحتمل من الأمريكيين تغيير قواعد تدخلهم في الصراع السوري، وتعديل أهداف هذا التدخل، وهذا يتطلب مراجعة أمريكية لعلاقتها مع حلفائها الحقيقيين في منطقة الشرق الأوسط عموماً، وفي سوريا خصوصاً.

تغيير قواعد التدخل الأمريكي في سوريا ينبغي أن يركز على التخفيف من اعتمادهم على الحليف الأضعف في المعادلة وهو هنا "قوات سوريا الديمقراطية" (قسد)، لمصلحة الحليف الأقوى تركيا ومجموعة أصدقائهم في المنطقة، لأن الحليف الأضعف غير قادر بصورة جديّة على أن يقوم بعملية استنزاف الروس وحلفهم في سوريا، بينما تستطيع تركيا ومجموعة أصدقاء الولايات المتحدة في المنطقة فعل ذلك.

تغيير قواعد الصراع الأمريكي - الروسي في سوريا ضرورة للولايات المتحدة الأمريكية استراتيجية،

فانسحاب الأمريكيين من حلبة هذا الصراع لمصلحة الروس، سيخرب عليهم تركيز الجهود، لوقف زحف التين الصيني وتهديداته الاقتصادية لهم، ثم السياسية للغرب، وهذا يتطلب من الأمريكيين تقديم التحالف الرئيس على حساب التحالف الثانوي، أي إعادة ترتيب أوراق الصراع ضد روسيا وحلفها في سوريا والمنطقة، هذا الترتيب يتطلب لحظ مصالح تركيا في أمنها القومي، وفي تطورها الاقتصادي، دون هيمنة أمريكية. ولكن قد تكون هناك اتجاهات أخرى للصراع الأمريكي - الروسي في سوريا، مثل اتجاه تثبيت الأوضاع القائمة حالياً، ريثما تتبدل معطيات الواقع، ويتم التوافق على حل سياسي مستدام في سوريا، وهذا الاتجاه خطير استراتيجياً على سياسة الولايات المتحدة والغرب، حيث سيكون تثبيت الأمر الواقع بمثابة إتاحة زمن مريح، لإنتاج قوى أكثر راديكالية، تهدد مصالح الأمريكيين والأوروبيين في المنطقة برمته.

وفق ما تقدّم، هل نستطيع أن نقول إن هناك احتمالاً لزيادة وتيرة الصراع الأمريكي - الروسي؟ وكيف ستنعكس زيادة وتيرة هذا الصراع على الوضع السوري؟

إن انسداد أفق الحل السياسي في سوريا وفق القرارات الدولية، التي وقّعت عليها روسيا، وتحديدًا بيان "جنيف 1" والقرار الدولي "2118" والقرار "2254"، سيعقد حلّ هذا الصراع، ما سيضيف عناصر جديدة إليه، قد تغيّر في اتجاهاته وأهدافه، وهو أمر ليس بمصلحة الروس أولاً،

لأن اشتراطهم السياسي إعادة تأهيل نظام سياسي ارتكب مجازر كبرى ضد شعبه، يصنّف ابتزازاً سياسياً لا يمكن قبوله في العقل السياسي الغربي، ولعل محاولة تمرير انتخابات زائفة، يقوم بها النظام في مناطقه، ستكون تعبيراً عن اتجاه روسي يزيد من تعقيدات الصراع في سوريا.

هذا المسعى الروسي، سيكون عامل جذب لعناصر صراع أكثر راديكالية، فهو عملياً، عبر انتهاجه هذا الطريق، كأنه يستعدّي مزيداً من عقوبات اقتصادية وسياسية أمريكية على النظام وحلفه الروسي - الإيراني، أي يفتح الباب باتجاه استنزاف حقيقي للروس في سوريا، ما يعني تبديد ثمرات ما حصلوا عليه من النظام السوري، سواء في الجانب الاقتصادي أو في الجانب السياسي.

هذا المسعى الروسي، لن يمكنه الاحتفاظ بالمعادلات القائمة حالياً، مثل تقاربه مع تركيا، أو بقاء صراعه مع الإيرانيين تحت الرماد، بل يجب أن يحسبوا أن تركيا تاريخياً، كانت ولا تزال ضمن قطب سياسي عسكري دولي، هو حلف شمال الأطلسي، وأن هذا القطب يجب أن يتخلى عن فرض هيمنة أوروبية أو أمريكية على الأتراك، كي تستقيم علاقة التحالف بين مكوناته.

الروس في ورطة حقيقية في سوريا، وخطة بوتين لفروغ باتت فخاً لروسيا، فهل يفهم الروس هذه المعادلة، ويمولون على نزع فتيل تطوير الصراع لمصلحة الحل السياسي في سوريا وفق "2254"، أم أنهم سيغامرون بنظامهم السياسي حتى الهاوية؟

عودة المعارضة إلى الداخل السوري

مع مصر. وهناك ثلاث قنوات تتبع للمعارضة المصرية هي "مكلمين" و"الشرق" و"وطن"، تتوجه إلى المصريين المعارضين للرئيس السيسي الذي انقلب على الحكومة الإخوانية من جهة، وعلى سائر المعارضة التي تطالب بالديمقراطية من جهة أخرى. المعارضة السورية بدورها تتركز معظم كوادرها ووسائل إعلامها في تركيا، وكثير من منابرها يلقي التشجيع من قبل الدولة التركية التي تستضيف حوالي أربعة ملايين لاجئ سوري. كثير من الكوادر السياسية والعسكرية المنشقة عن النظام السوري لجأت إلى تركيا، بالإضافة إلى المعارضة السورية الخارجية، مثل قيادات "الإخوان المسلمون"، التي كانت تقيم في بريطانيا وفي ألمانيا، فقد انتقلت كوادرها الرئيسة إلى تركيا بعد تسلّم الرئيس، رجب طيب أردوغان، وحزبه، لتتركز في اسطنبول وفي غازي عنتاب، بالإضافة إلى عدد من الأحزاب الشيوعية والقومية ومنظمات مدنية معارضة لا تزال مشتتة في أنحاء أوروبا.

رفضت الكوادر المعارضة السورية بعد العام الثاني للثورة أن تثبت وجودها في سوريا لعدة أسباب، أولها وحشية النظام وتصفياته الجماعية لكل معارض مهمما كانت طلباته، إذ كانت آلة المخابرات ومعتقلاتها تقوم بأعمال تصفية واسعة النطاق في المعتقلات وعلى الحواجز. وثانيها



إبراهيم العلوّش

مع صدور القرارات التركية الجديدة بشأن المعارضة المصرية الموجودة في تركيا ووسائلها الإعلامية، الذي أدى إلى توقف كثير من برامجها، لا بد من استباق الأحداث والتفكير بمصير المعارضة السورية في تركيا وفي غيرها، وفي مصير وسائل إعلامها التي ستستيقظ يوماً ما على قرار مشابه يراعي تطورات الأحداث ومصالح الدولة المضيفة.

ردّ مستشار الرئيس التركي، ياسين أقطاي، على المبالغات وعلى إشاعات تسليم المعارضين المصريين، وقال، حسب موقع عنب بلدي، "مستحيل أن تسلّم تركيا أي شخص لا مصر ولا لأي دولة تنفذ عقوبة الإعدام"، ولكن القنوات المصرية التي تبث من تركيا أوقفت عدة برامج سياسية خلال الأسبوع الماضي بعد صدور التعليمات التركية بشأن العلاقة

هو اتهام التنظيمات الدينية المتطرفة لاحقاً للصحفيين والسياسيين بتهم الكفر والردة، واعتبارها أن المطالبة بالديمقراطية خضوع للغرب ومحاربة للإسلام الذي تتبناه هي. وأخرها بسبب مؤتمرات المعارضة الخارجية في تركيا والسعودية وقطر، والتكويّنات الخارجية التي أنتجتها، مثل "المؤتمر الوطني" و"الائتلاف" وقيادات "الجيش الحر"، والتي شجعت على استقرار كوادر المعارضة في الخارج.

التاريخ السياسي والإعلامي للمعارضة السورية منذ الستينيات من القرن الماضي كان مبنياً على اللجوء، وكانت الصحافة اللبنانية هي الملجأ لكل معارض سوري، وهي المنبر الذي يقصده كل سوري يريد أن يتميز في الصحافة أو الأدب والثقافة، فكان النشر في صحيفة "النهار"، أو "الأسبوع العربي"، أو "المستقبل"، أو "السفير"، أو "الحياة"، تعبيراً عن شهادة إعلامية غير رسمية، وكان النشر في دار "الأدب"، أو "الكلمة"، أو "العودة"، أو "الرئيس"، تكريساً شبه رسمي

لولادة أديب سوري جديد. واليوم، صار الفعل السياسي والإعلامي وحتى الثقافي الأهم للمعارضة السورية يصدر من اسطنبول، فقنوات تلفزيونية ووسائل "ميديا" مثل قناة "سوريا" و"أورينت"، ومواقع دراسات ونشر سياسية مهتمة بالشأن

السوري مثل "حرمون" و"عمران" و"العربي الجديد" و"عنب بلدي" وغيرها العشرات، تتركز كوادرها في اسطنبول، بالإضافة إلى أن معظم الكوادر السياسية لـ"الائتلاف" والأحزاب الجديدة تتشكل وتتمركز في تركيا، فهل تبقى هذه الكوادر وهذه المؤسسات في تركيا دائماً؟ مع نشوء محور تشاوري جديد بين تركيا وروسيا وقطر خلال شباط الماضي، فإن تغيرات مقبلة ستعصف في التكوينات السورية الموجودة في تركيا أو المدعومة من الدوحة، خاصة أن الدوحة وأقرة تتجهان إلى تسوية خلافاتهما مع الدول الخليجية الأخرى، وقد تتجهان إلى حلول تتناسب مع مصالحهما في الشأن السوري، ما يهدد مستقبل هذه التكوينات ما لم تستشعر التغييرات بشكل مبكر.

مهما كان الوضع الداخلي صعباً في سوريا فإن البناء فيها أكثر ديمومة، إذ لا يزال الدعم الدولي يشجع على العمل الإعلامي والسياسي من الداخل السوري، وقد يصبح العمل السياسي والإعلامي في الداخل أقل تبعية للأخريين، والكوادر الشابة في سوريا مؤهلة وقادرة على إدارة نفسها في الشمال السوري، سواء في إدلب أو في المناطق الشمالية والشرقية الأخرى، وهي لا تزال محمّية من قبل الجيش التركي، والتحالف الغربي، ومن قبل المنظمات الدولية، وبالتالي فهي قادرة على تجاوز مرحلة

التأسيس بسهولة مع دعمها من قبل الكوادر التي نضجت في تركيا وفي أوروبا، وصارت لديها خبرات واسعة في العمل السياسي والإعلامي وفي العلاقات العامة مع الدول والمنظمات الدولية، ما يمهد لهذه المؤسسات الانتقال إلى الداخل السوري بيسر، ويؤهلها لأخذ دور في النقاشات المحلية والدولية التي تدور حول تطبيق القرار "2254"، ولا يعرضها إلى التصير المفجع الذي وصلت إليه المؤسسات السياسية والإعلامية التي بنتها المعارضة المصرية في تركيا. قد تتأخر القرارات الدولية أشهراً، ولكنها لن تتأخر سنوات أخرى، وهي ستكون حاسمة لأن الحل السوري قد تكون قسرية للمعارضة وللنظام، خاصة مع التقلبات السياسية الداخلية للدول، وعلينا جميعاً أن نساعد السوريين في الداخل على بناء نواة الاستقرار القادمة في الداخل السوري، قبل أن تطيح القرارات الدولية المفاجئة بالجهد السوري الكبير في المؤسسات الإعلامية خاصة، التي صارت تعادل المؤسسات الوطنية للدول المضيفة، وبعضها قد يرتقي إلى أن يكون مصدراً دولياً للخبر والتحليل في الشأن السوري والإقليمي، فهل تستطيع المؤسسات المعارضة السورية العودة التدريجية إلى الداخل، وهل تستطيع أن تتجنب مصير مؤسسات المعارضة المصرية في تركيا؟

بانتظار الولادة القانونية.. مكتومو القيد في سوريا لا يملكون أملاكهم

عنب بلدي
ملف العدد 475
الأحد 28 آذار 2021

إعداد:
زينب مصري
نينار خليفة



قبل عام 2011، لم يكن بإمكان هميرين أسعد نقل ملكية منزلها ومنزل زوجها إليها، وزوجها، المنحدرين من مدينة القامشلي، أن لكنها الآن لا تستطيع نقل ملكيته لابنها، لأن يمتلك أي عقار، حتى ممتلكات عائلتيهما أبناءها الثلاثة مكتومو القيد، ولا يحق لهم كانت مُسجلة بأسماء مواطنين آخرين، التملك.

لأنهم من الكرد السوريين المحرومين من ومن وجهة نظر القانون، فأبناء هميرين الجنسية بموجب الإحصاء الاستثنائي لعام الثلاثة غير موجودين، وكذلك أطفال 1962، وكانوا يُعدون من "أجانب محافظة سوريون كثر صُنّفوا في خانة مكتومي القيد لأسباب مختلفة نشأت كواحدة من الحسكة".

ومع صدور المرسوم رقم "49" لعام 2011، نتأج نزاع ممتد على مدار عشر سنوات في حصلت هميرين وعائلتها وكذلك عائلة سوريا.

زوجها على الجنسية السورية، واستطاعت ولا تقتصر حالات مكتومي القيد على الكرد

كيف تعاملت القوانين السورية مع حق مكتوم القيد في التملك؟

عملي لها إلا بوجود إرادة من سلطات النظام السوري لتسهيل تسجيل واقعات الأحوال المدنية التي تحصل للسوريين في تلك البلاد، عبر السفارات والقنصليات السورية في الخارج.

القاضي السوري رياض علي، يرى من جانبه أن سنوات الحرب السورية أسفرت عن ظهور شريحة كبيرة من السوريين المكتومي القيد، إلا أنه يرجع ظهور مسألة مكتومي القيد في سوريا بشكل واضح وجلي إلى الفترة التي تلت الإحصاء الاستثنائي الجائر الذي تم في محافظة الحسكة عام 1962.

وبيّن أن هذا الإحصاء كان لمدة يوم واحد، وكل من تمكن من تسجيل اسمه وعائلته في دوائر السجل المدني واستكمال أوراقه الثبوتية في ذلك اليوم بقي متمتعاً بالجنسية السورية، أما من تمكن من تسجيل اسمه ولم يستكمل وثائقه فُصّف في خانة "أجانب الحسكة"، التي تعني أنه مقيد في السجلات لكنه مجرد من الجنسية السورية.

ومن لم يسجل صُنّف في فئة "مكتومي القيد"، أي لا يتمتع بالجنسية السورية وغير مقيد أصلاً في السجلات، وعليه أن يحمل شهادة

إذ ترى اللجنة القانونية المشكلة بالأمر الإداري رقم "5380" بتاريخ 17 من حزيران 2007، أن أحكام الزواج الصادرة عن الدول الأجنبية سواء صدرت عن دائرة مدنية أو مركز إسلامي، لا تُنفذ ولا بد من اتخاذ الإجراءات القانونية اللازمة في سوريا لتثبيت الزواج، المتمثلة بداية بإقامة دعوى في المحكمة الشرعية أو الروحية، ومن ثم تسجيل واقعات الولادة الناجمة عن هذا الزواج.

وقد أدى تعذر هذا الأمر بالنسبة لكثير من المقيمين خارج سوريا، سواء لأسباب مادية أو غير ذلك، إلى تفاقم مشكلة مكتومي القيد وحرمانهم من أي حقوق في الملكية ستؤول إليهم مستقبلاً، لاسيما أن تسجيل واقعات الزواج والولادات في سجلات الدول التي جرت على أرضها أو المقيمين فيها، والتي يلجأ إليها الناس هناك، لا يعني إمكانية تسجيلها في القيد المدنية السورية بشكل تلقائي دون إجراء المعاملات المعقدة المنصوص عليها في القوانين السورية.

ويرى الحامي أن هذه المشكلة هي إحدى أكبر المشكلات التي يعاني منها السوريون المقيمون خارج البلاد، ولا يمكن إيجاد حل

من هو مكتوم القيد؟
يُعد مكتوم القيد، حسب قانون الأحوال المدنية الصادر بالمرسوم التشريعي رقم "26" لعام 2007، "من كان القيود المدنية السورية أو ينتمي بأصله للجمهورية العربية السورية، ولم يُسجل ضمن المدة المحددة للتسجيل في قيود السجل المدني"، أي خلال 30 يوماً من حدوث الواقعة.

محامٍ مطلع مقيم في دمشق قال لعنب بلدي، إن من أهم الحقوق التي يُحرم منها مكتوم القيد حقه في الملكية التي يمكن أن تُؤول إليه عن طريق الإرث، لأن معاملات حصر الإرث وانتقال الملكية تعتمد في الأساس على سجلات الأحوال المدنية، وبالتالي فإن مكتوم القيد غير المسجل في هذه السجلات لن يظهر اسمه في هذه المعاملات، الأمر الذي يحرمه بشكل طبيعي من حقه في هذه الملكية.

ولفت الحامي إلى أن مشكلة مكتوم القيد أكثر ما تظهر عندما تكون ناجمة عن ولادات نتيجة زيجات جرت خارج سوريا ولم تسجل في القيود المدنية، لأن المادة "28" من قانون الأحوال المدنية تشترط تسجيل الزواج قبل واقعة الولادة.

المرسوم التشريعي رقم "93" الصادر في 23 من آب عام 1962 قضى المرسوم الجمهوري التشريعي رقم "93" لعام 1962 بإجراء إحصاء حصر في محافظة الحسكة الواقعة شمال شرقي البلاد والتي تعد المركز الرئيسي للكرد في سوريا، دوناً عن باقي المحافظات السورية. ونص المرسوم في مادته الأولى على أن "يجري إحصاء عام للسكان في محافظة الحسكة في يوم واحد يُحدد تاريخه بقرار من وزير التخطيط بناءً على اقتراح وزير الداخلية".

وعندما حصل الإحصاء، كان على الكرد أن يتثبتوا أنهم يعيشون في سوريا منذ عام 1945، على الأقل، وإلا فقدوا جنسيتهم السورية، وأجرت الحكومة الإحصاء في يوم واحد، ولم تمنح السكان ما يكفي من وقت للسكان المحليين لإثبات انتمائهم. كما لم تنشر السلطات معلومات كافية عن العملية والأهداف والإجراءات الناظمة لها، بحسب تقرير لمنظمة "سوريون من أجل الحقيقة والعدالة" صادر في 4 من تشرين الأول 2019، بعنوان "سوريا: عشرة حقائق حول إحصاء الحسكة الاستثنائي في العام 1962".

وذكر التقرير أنه بعد اندلاع الاحتجاجات السلمية في سوريا عام 2011، والمطالبة بإجراء إصلاحات شاملة في البلاد صدر المرسوم التشريعي رقم "49" بتاريخ 7 من نيسان 2011، القاضي بمنح الجنسية العربية السورية للمسجلين في سجلات أجانب الحسكة.

تزوجت هميرين (44 عاماً) عام 1995، كان عمرها حينها 18 عاماً، وبعد حصولها مع زوجها على الجنسية السورية عام 2011 لم يتمكن من تثبيت زواجهما، لأن تاريخ ميلادها في بطاقة العائلة الخاصة بوالدها كان قد سُجل في عام 1986، أي بعد تسعة أعوام على تاريخ الولادة الحقيقي، بحسب ما روتها لعنب بلدي.

ولا تدري هميرين ما إذا كان الخطأ في تسجيل تولدها كان من مختار الحي أو من موظف السجل المدني، ولم ترض المحاكم الشرعية تثبيت زواجها، إذ "لا يعقل أن يكون قد تزوجت بعمر تسع سنوات، فابني البكر ولد في عام 1996"، بحسب ما قالتها.

وأضافت هميرين أنها حاولت تعديل تاريخ ميلادها في السجل المدني، لكن ذلك أيضاً لم ينفج، إذ قوبلت جهود زوجها وجهود عائلتها بالرفض، وبذلك تكون حصلت مع زوجها على الجنسية السورية، لكن أبنائها الثلاثة حُرّموا منها ومن حقهم في ممتلكات آبائهم.

مؤخراً، حاولت هميرين البحث عن طريقة لتثبيت زواجها وتسجيل الأبناء، لكن السجل المدني والحامي أخبرها أن عليها رفع دعوى قضائية ضد والدها، واعتباره السبب في الخطأ الوارد بتاريخ ميلادها.

وقد يطول البت في القضية، لأن والدها مسافر منذ سنوات إلى أوروبا بقدوم اللجوء، وإذا رفعت دعوى ضده، سيُعتقل في حال عودته، ولا تدري ماذا تفعل، أو ما هو السبيل لتعويض أولادها، لاسيما أن أكبرهم (25 عاماً)، قد تزوج ولديه ولد أيضاً، بحسب ما ختمت حديثها.



مكتومو القيد (تعديل عنب بلدي)

2011 المسجلين ضمن قيود مديرية النفوس في المحافظة 346 ألفاً و242 شخصاً. مع نهاية شهر أيار عام 2018، بلغ عدد الحاصلين على الجنسية السورية من "أجانب الحسكة" 326 ألفاً و489 شخصاً. بينما لا يزال 19 ألفاً و753 شخصاً من "أجانب الحسكة" غير حاصلين على الجنسية السورية بعد.

مكتومو القيد

حتى 2011، تجاوزت أعداد مكتومو القيد 171 ألفاً و300 شخص. حصل حوالي 50 ألفاً و400 ألف شخص منهم على الجنسية السورية، بعد تصحيح وضعهم القانوني من فئة المكتومو القيد إلى فئة "أجانب الحسكة"، وبالتالي إلى فئة المواطنين السوريين.

ولكن هناك حوالي 41 ألف شخص لم يتمكنوا من تصحيح وضعهم القانوني، بسبب مشكلات صادفتها المديرية في أثناء إدخال ملفاتهم إلى قيود فئة "أجانب الحسكة". وما زال هنالك أقل من خمسة آلاف شخص لم يأتوا إلى دوائر النفوس من أجل تصحيح وضعهم القانوني. المصدر: "سوريون من أجل الحقيقة والعدالة"

الخارجية عن سيطرة النظام، ولم يتمكن أبائهم من تسجيلهم في السجلات الرسمية السورية، أصبحوا مكتومو القيد. ولفت علي إلى أن كثيراً من الأهالي كانوا غير قادرين على التوجه إلى مناطق النظام لتسجيل أطفالهم، خوفاً من الملاحقة الأمنية والاعتقال، خاصة أن النظام السوري اعتبر كل من يعيش في المناطق الخارجة عن سيطرته من قبيل الحاضنة الشعبية "للمسلحين الإرهابيين"، وبالتالي فهم مطلوبون لأجهزته الأمنية.

وأوضح علي أن مكتومو القيد، وكونه لا يتمتع بالجنسية السورية وغير مقيد في السجلات المدنية، موجود من الناحية المادية، لكنه غير موجود من الناحية القانونية، وبالتالي محروم من جميع الحقوق ومنها حق التملك، مشيراً إلى أن مكتومو القيد في محافظة الحسكة، ومنذ أن اعتبروا كذلك عام 1962، ليس بمقدورهم تسجيل ممتلكاتهم بأسمائهم، ولذلك يلجؤون إلى تسجيلها بأسماء أقاربهم أو أصدقائهم الذين هم محل ثققتهم.

أعداد مكتومو القيد في محافظة الحسكة

"أجانب الحسكة"
أعداد "أجانب الحسكة" حتى مطلع

تعريف صادرة عن مختار المحلة التي يسكن فيها، تتضمن اسمه وبياناته الشخصية، وهي لا تخوِّله التمتع بأي حق من الحقوق، فحتى أبسطها كحق التنقل بين محافظة وأخرى، أو النوم في فندق داخل سوريا، كان يحتاج إلى موافقة أمنية.

ولفت علي إلى أن الأغلبية الساحقة من الذين قُيدوا كـ"أجانب" أو مكتومو قيد هم من المواطنين الكرد السوريين.

وعلى الرغم من صدور المرسوم رقم "49" لعام 2011، الذي قضى بمنح الجنسية لـ"أجانب محافظة الحسكة"، فإن هذا المرسوم لم يحل معضلة فئة مكتومو القيد كونه لم يشملهم، وبالتالي بقي هؤلاء دون جنسية حتى وقتنا الحالي.

وأضاف علي أن السنوات العشر الأخيرة حملت معها ظهور شريحة كبيرة من مكتومو القيد في سوريا، خاصة مع خروج مناطق بأكملها عن سيطرة النظام السوري.

إذ تعامل النظام مع السوريين من منطلق المعارضة والموالة، وعمد إلى حرمان كل المناطق التي خرجت عن قبضته من جميع خدمات الحكومة، ومنها خدمات السجل المدني والمحاكم وغيرها، وهو ما يعني أن عدداً كبيراً من الأطفال الذين ولدوا خلال فترة الحرب في المناطق



لقطة جوية تظهر الأبنية السكنية في مدينة إدلب (عنب بلدي)

هل تملك سلطات الأمر الواقع مكتومي القيد؟

جيل بلا وثائق



لمى قنوت - باحثة وسياسية وسوية سورية

إعلان وفاة أزواجهن بعد مرور أربع سنوات أو الادعاء بهجرانهم بعد مرور عام، إذ تنص المادة "109- التفرقة للغيبة" في قانون الأحوال الشخصية على أنه: "إذا غاب الزوج بلا عذر مقبول أو حكم بعقوبة السجن أكثر من ثلاث سنوات، جاز لزوجته بعد سنة من الغياب أو السجن أن تطلب إلى القاضي التفرقة، ولو كان له مال تستطيع الإنفاق منه".

ناهيك عن أن قانون الجنسية السوري يحرم الأم من إعطاء جنسيتها لأطفالها، إلا في حال عدم وجود صلة قانونية بالأب، كما نصت المادة "3-ب" من المرسوم التشريعي رقم "276" لعام 1969 على ما يلي، "من وُلد في القطر من أم عربية سورية ولم تثبت نسبته إلى أبيه قانوناً"، ومن ضمنها منحها الجنسية للأطفال المولودين خارج إطار الزواج أو في جرائم الاغتصاب، لكن الاستناد إلى هذا النص نادر بسبب الوصمة والنبد الاجتماعي.

كما أن وصاية الأم على أطفالها في قانون الأحوال الشخصية (المعدل)، لا تكون إلا حين يختارها الزوج وصية عليهم، كما ورد في نص المادة "167-2"، "إن الوصاية في أموال القاصرين بعد وفاة الأب هي للوصي الذي اختاره الأب وإن لم يكن قريباً لهم".

إن معاملات المفقودين في المحاكم بطيئة جداً بسبب ازديادها، حتى للرجال الذين سُجلوا رسمياً بأنهم متوفون، إلى جانب ازدياد دعاوى تثبيت الزواج العرفي واشتراط الموافقات، ومن ضمنها الموافقات الأمنية التي تطلب كل شيء، من معاملات الزواج والطلاق والموت والدفن والبيع والشراء والاستثمار...

فقدّر مثلاً ارتفاع طلبات تثبيت الزواج الإداري (كتب كتاب شيخ وكتاب المحكمة)، حسب تحقيق تم بالتعاون مع مكتب القاضي الشرعي الأول بدمشق، عشرة أضعاف في عام 2015 (10504 طلبات) عن عام 2009 (719 طلباً)، كما يُشكل ارتفاع أجور رفع الدعاوى القضائية لتثبيت الزواج والنسب لمن تزوجن عرفياً تحدياً آخر للفقيرات بعد وفاة الزوج أو اختفائه، ويسبب الابتزاز والفساد الواسع النطاق عدم قدرة الأسر بشكل عام والنساء بشكل خاص على تسجيل الوقعات في السجل المدني.

تواجه النساء اللواتي تزوجن أو أجبرن على الزواج من مجهولي النسب، ومن ضمنهن القاصرات اللواتي زُوجن قسراً وأطفالهن، تحديات واسعة النطاق في تسجيل واقعتي الزواج ونسب الأطفال، وأخضع تنظيم "الدولة الإسلامية" بعض الفتيات للعبودية الجنسية وغيرها من أشكال العنف الجنسي، وأجبر أطفالاً على القيام بدور الجلاذ، وفي ظل صعوبة إحصاء عدد الأطفال المجهولي النسب، وثقت حملة "مين زوجك" 1826 طفلاً مجهولي النسب في إدلب وريفها وريف حماة الشمالي والغربي، ولدوا عن 1124 من أصل 1735 واقعة زواج، وتمتعت العديد من النساء الموجودات في المناطق الخارجة عن سيطرة النظام عن رفع دعاوى خشية المساءلة.

تواجه العديد من الأسر السورية تحديات ضخمة جراء فقدان الوثائق الثبوتية أو/ وعدم قدرتهم على تسجيل جميع الوقعات في السجلات الرسمية، التي طرأت على سجلهم المدني خلال النزوح أو التهجير القسري، وخروج العديد من المناطق عن سيطرة النظام، وتدمير أو إغلاق دوائر السجلات المدنية، وحصرها والمحاكم في حيز نطاق سيطرة النظام، وقد أشار "المجلس النرويجي للاجئين" إلى أن 70% من اللاجئين (الهوية الوطنية)، ومن أصل 734 أسرة نازحة داخلياً في خمس مناطق تابعة لمحافظة درعا والقنيطرة، أفاد أكثر من نصف المستجيبين بأنهم "فقدوا شهادة زواجهم أو تمت مصادرتها أو إتلافها أو تركوها خلفهم عند نزوحهم"، ومن نفس عينة الدراسة الاستقصائية، فإن ربع أفراد الأسرة، من الذين بلغت أعمارهم 14 عاماً فما فوق، والذين يحق لهم الحصول على الهوية الوطنية لا يحملونها، بالإضافة إلى 304 أطفال من أصل 675 طفلاً تحت سن الخامسة، غير مسجلين في دفتر العائلة الخاص بتلك الأسر، ويعد دفتر العائلة سجلاً رئيساً للحصول على وثائق أخرى، وتفيد الدراسة أيضاً، بأن 195 طفلاً تحت سن الخامسة من أصل 675 طفلاً ليس لديهم بيان ولادة رسمي، سوى ما صدر عن سلطات الأمر الواقع، التي لا تعترف بها الدوائر الرسمية، وبالتالي فإن العديد من الأطفال والطفلات معرضون إلى انعدام الجنسية.

أثر انعدام الوثائق على مكتوم القيد

يستند نظام التسجيل المدني إلى إلزام المواطنين والمواطنات بتسجيل جميع الوقعات التي تطرأ على سجلهم المدني، وتشمل كل حادثة أحوال مدنية من ولادة أو وفاة أو زواج أو طلاق وما يتفرع عنها.

ويؤدي عدم تسجيل، أو عدم القدرة على تسجيل واقعات المواليد الجدد، إلى فقدان الشخصية القانونية، والحقوق السياسية والمدنية، كحق الانتخاب والترشح والتصويت على سبيل المثال، ويؤسس لحرمان متعدد الأثر، مثل الحرمان من التعليم والصحة، والملكية والعمل دون ضمانات قانونية، بالإضافة إلى عدم القدرة على التنقل والحصول على جواز سفر وتثبيت الزواج رسمياً، ومن ثم تثبيت نسب الأولاد، والطلاق إن حصل، وحتى تثبيت الوفاة، بالإضافة إلى تمييز مجتمعي نتيجة جهالة نسبهم، ووفق سلسلة الأضرار هذه، تخسر الزوجات حقوقهن الزوجية، والحماية التي يوفرها القانون.

ويُعتبر أثر انعدام الوثائق بالغ التعقيد على الأسر التي تعولها النساء اللواتي تم اعتقال وإخفاء أزواجهن قسراً، كما أن عدم تزويدهن بشهادة وفاة من مات منهم، يحرمهن من التحرك في الجوانب القانونية المترتبة على الوفاة، والمتعلقة بتسجيل الأطفال وصعوبة التنقل والسفر معهم، وحقوق الميراث، ومن ضمنها الحق فيالسكن والأرض والملكية، وقد لجأت أو أُجبرت العديد من النساء على

الإرث وفق حصر إرث شرعي إذا كان المال شرعياً، وحصر إرث أميري إذا كان العقار أميرياً".

ولفت إلى أن الأهالي في المناطق الشمالية يقبلون حصر الإرث الشرعي أكثر من حصر الإرث القانوني الذي ساوى بين الذكر والأنثى، بينما الشرعي "لذكر مثل حظ الأنثيين"، وعليه تُقسم التركة حالياً دون تسجيلها في السجلات العقارية لعدم وجودها، وتثبت ضمن الورثة.

تسجيل العقارات متوقف في مناطق "الإدارة الذاتية"

فيما يتعلق بتسجيل الأطفال المكتومي القيد في مناطق شمال شرقي سوريا، قال قاضٍ عامل في "الإدارة الذاتية" (طلب عدم ذكر اسمه لأسباب أمنية) لعنب بلدي، إن "الإدارة" تستخدم قانون الأحوال المدنية النافذ منذ خمسينيات القرن الماضي.

وتدير مكاتب ومؤسسات وجهات قضائية تابعة لـ"الإدارة الذاتية" لشمال شرقي سوريا" التصرفات العقارية في المناطق الخاضعة لسيطرة "الإدارة"، والدعاوى القضائية المتعلقة بها.

وعلى الرغم من اعتماد قانون الأحوال المدنية السوري في تثبيت الزيجات وتسجيل الأطفال المكتومي القيد من أبوين سوريين، ينع "مجلس العدالة الاجتماعية"، الذي يحل محل مجلس القضاء، "دواوين العدالة" في شمال شرقي سوريا من النظر في الدعاوى العينية العقارية.

ويوجب المجلس رد جميع الدعاوى المتعلقة بتلك الحقوق، بأي مرحلة تكون بها، وهي المتعلقة بحقوق الملكية والتصرف والسطحية والانتفاع حصراً، بما فيه توثيق وتثبيت عقود البيع، حتى إنشاء سجل عقاري مواز.

وبما أن أي دعوى عقارية يصدر فيها حكم يجب أن ينفذ في السجل العقاري، فلا يمكن تنفيذ أي حكم في ظل عدوم وجود سجلات عقارية في مناطق شمال شرقي سوريا، ويشمل ذلك التصرفات العقارية التي من الممكن أن تطرأ على أملاك مكتومي القيد بعد تسجيلهم.

السوري"، وستقيم ورشة في القريب العاجل مع قضاة الأحوال الشخصية "للخروج من هذا المأزق، إذ إن هؤلاء المواليد يجب ألا يبقوا عالقة على المجتمع"، بحسب تعبيره.

للقوف على تفاصيل آليات الحفاظ على حق الأطفال المكتومي القيد في التملك والميراث في مدينة إدلب وريفها وطرق تسجيلهم، تواصلت عنب بلدي مع حكومة "الإنقاذ" العاملة في المدينة وأجزاء من ريف حلب الغربي، لكنها لم تحصل على إجابات.

من جهته، قال المحامي خلدون شامية المقيم في المدينة لعنب بلدي، إن الأطفال المكتومي القيد المولودين لأم سورية وأب أجنبي لم يثبت نسبه، تستطيع والدتهم تسجيلهم على اسمها في سجلات حكومة "الإنقاذ"، وبالتالي يمكنها أن تمنح أطفالها ما تملكه من ملكيات منقولة أو غير منقولة عائدة لها بشكل "هبة".

الطفل المولود لأبوين سوريين

وفيما يتعلق بالأطفال المكتومي القيد المولودين لأبوين سوريين، أضاف المحامي أنه لا توجد مشكلة في تسجيلهم وانتقال الملكيات العقارية إليهم في المناطق الخاضعة لسيطرة المعارضة السورية، مشيراً إلى أن المشكلة تكمن في حال وجود أملاك لعائلاتهم في مناطق سيطرة النظام.

ففي هذه الحالة، يصعب تسجيل واقعات الولادة، وبالتالي يصعب الحفاظ على حقوقهم في التملك والميراث.

من جانبه، قال وزير العدل في "الحكومة السورية المؤقتة"، القاضي عبد الله عبد السلام، إن "الأطفال المكتومي القيد المولودين لأبوين سوريين يسجلون بعد تثبيت الزواج أصولاً في محالكم الأحوال الشخصية التابعة لـ(الحكومة المؤقتة)، حتى لو كان الزوج مفقوداً أو شهيداً".

وأوضح أن من نتائج تثبيت النسب مسألة الميراث، وفي معظم المناطق "الحررة" السجلات العقارية غير موجودة، و"ما يجري العمل عليه في حال وجودها، تثبيت توزيع

يُعد تسجيل مكتوم القيد في سجلات الأحوال المدنية الخطوة الأولى للحفاظ على حقه في التملك، أو في تركة أحد أبويه، أو إرادة أحدهما في نقل ملكية عقارية له، سواء كان طفلاً مولوداً لأم سورية ومقاتل أجنبي "عابر حدود" في مناطق المعارضة السورية نسبة الصريح غير معروف، أو طفلاً مولوداً لأبوين سوريين في الداخل السوري أو في دول اللجوء حول العالم.

الطفل المولود لـ"عابر حدود"

مع بدء تحول الاحتجاجات الشعبية في سوريا إلى نزاع مسلح، انضم إلى صفوف قوات المعارضة السورية مقاتلون أجانب من جنسيات مختلفة حول العالم، بأسماء حركية، دون الإعلان عن أسمائهم الحقيقية أو نسبهم الكامل (أبو عائشة التونسي، أبو أحمد المصري...)، يُعرفون باسم "المقاتلون العابرو الحدود".

ومنذ قدومهم، تزوج العديد منهم من مواطنات سوريات في المناطق التي تسيطر عليها فصائل المعارضة بعقود زواج غير رسمية وغير مسجلة في سجلات الدولة، ونتجت عن تلك الزيجات ولادة أطفال غير مسجلين في بلدان آبائهم أو في سوريا، سواء لعدم قدرة الأب على العودة إلى بلده أو لقتله، وبالتالي عدم معرفة نسبه الحقيقي وانعدام القدرة على الوصول إلى عائلته.

"مأزق والحل مستعص"

محامٍ مطلع مقيم في دمشق قال لعنب بلدي، إن الأبناء المولودين لأم سورية ومقاتل أجنبي، وخاصة أطفال مقاتلي تنظيم "الدولة الإسلامية"، يعانون مشكلة "مستعصية عن الحل"، لكن الأم تستطيع تسجيل أبنائها في النفوس إذا كانت في الداخل السوري، والطفل يُسجل مجهول الأب.

وبحسب المحامي، فإن هؤلاء الأطفال يكونون محرومين من حقوقهم، إذ إن الإنسان يولد مرتين، مرة عند الولادة الطبيعية، والمرة الأخرى عند "الولادة القانونية" (التسجيل في سجلات الدولة الذي يمنحه حقوقه المدنية).

من جهته، قال وزير العدل في "الحكومة السورية المؤقتة"، القاضي عبد الله عبد السلام، إن ما جرى العمل عليه في المناطق "الحررة" هو نفس ما يطبق في قانون الأحوال الشخصية السوري، إذ اعتمدت "الحكومة المؤقتة" منظومة القوانين السورية كاملة بمرجعية دستور عام 1950، وبالتالي القانون السوري هو المطبق في هذا المجال.

وأضاف الوزير، في حديث إلى عنب بلدي، أن زواج السوريات من "عابري الحدود" يُسجل إذا كان الزوج معروف النسب، وبالتالي يُنسب الأطفال لأبيهم.

أما زواج السوريات من أجنبي غير معروف النسب فلا يُسجل، وبالتالي لا يُسجل الأطفال المولودون جراء تلك الزيجات في مناطق شمال السوري، ما لم يُعرف نسب الأب الحقيقي واسمه الصريح بوجود شهود يشهدون على صحة اسمه ونسبه.

وأشار إلى أن "الحكومة المؤقتة" على تواصل مع "المجلس الإسلامي

اللقيط

اسم لحي مولود طرحه أهله خوفاً من العيلة أو فراراً من تهمة الريبة، وبالتالي هو طفل غير مميز لا يعرف نسبه ولا كافل له، طرح في مكان ما.

مكتوم القيد

مصطلح إداري يشير إلى عدم وجود الشخص المعني في السجلات الرسمية.

معدوم النسب

يثبت النسب لأمه دون وجود قرينة على هوية الأب.

دلالاته الاقتصادية ومخاطره..

قانون "ضريبة البيوع العقارية" يسرق السوريين



رسم تعبيري لمجمع باسيليا ستي في دمشق (موقع إعمار سوريا)

الوصية الواجبة بمعدل 15% من المعدلات على البيوع العادية، يتضمن ظلمًا كبيرًا للوالدين اللذين يريدان هبة عقار لأولادهما، فالهبة لا تعتبر صفقة ولا تتضمن دفع الثمن، وكذلك على العقار الذي ينتقل بموجب الوصية الواجبة من الجد إلى الحفيد اليتيم مثلًا، ومع ذلك فرض القانون عليهما ما نسبته 15 ضعفًا زيادة على الضريبة المفروضة على البيوع العادية. - القانون غير دستوري، لأنه يحظر على المحاكم إصدار الأحكام المتعلقة بتثبيت البيوع العقارية أو حق الإيجار إلا بعد تقديم وثيقة من الدوائر المالية تشعّر بتسديد مبلغ الضريبة المفروضة، وهذا الحظر هو انتهاك خطير لمبدأ استقلالية السلطة القضائية، لأنه يتدخل في عملها ويهدم "المبدأ الدستوري لفصل السلطات"، لأن القاضي سيمتنع عن تحقيق العدالة وتثبيت الحقوق العقارية للمتخاصمين بموجب قانون ظالم.

- عندما كان حق الملكية حقًا جامعا بما يخوله للمالك من سلطات تمكنه من الاستفادة من العقار، فهو يستعمله ويستغله ويتصرف فيه بالبيع أو غير ذلك، فهذا القانون يجافي المنطق، لأنه يحد من حرية المالك بالتصرف في ملكه، ويفرض عليه ضرائب باهظة عندما يقرر التصرف بملكه، ما يمنعه من إتمام البيع أو الهبة خوفًا من نسبة الضرائب المرتفعة التي تترتب به.

- القانون يزيد من الأعباء المالية على الأفراد الذين يضطرون لبيع عقاراتهم بسبب الفقر ولتسديد ديونهم وتأمين ضروريات الحياة، كما أنه سيزيد من أسعار العقارات، ويفاقم أزمة السكن في سوريا بعد أن دُمرت ربع مساكن سوريا. وتتصدر حلب نسبة الأبنية المدمرة في سوريا بأكثر من 35 ألفًا، تليها الغوطة الشرقية بـ34 ألفًا، ثم حمص والرقة وحماة، وبعدها دير الزور، وفق أطلس الدمار الصادر عن معهد الأمم المتحدة للبحث والتدريب، الذي يشمل ثلاثة مستويات في توثيقه لهذه المباني المدمرة (مدمرة بالكامل، ضرر جسيم، ضرر معتدل).

ويتفق مع هذا الأمر المحلل الاقتصادي خالد تركاوي، إذ أشار، في حديث لعنب بلدي، إلى أن ارتفاع أسعار العقارات في سوريا يجعل العائد الضريبي لخزينة الدولة مرتفعًا.

كما أن قيمة العقارات وسطيًا الآن، حسب تركاوي، هي مليار ليرة سورية، ولذا ستكون الضريبة السكنية بما يقارب 20 مليونًا، وتقترب التجارية والصناعية من 30 مليونًا.

وعلى اتخاذ النظام السوري هذه الخطوة بأن سوق العقارات رائج جدًا هذه الأيام، فهناك تجار يشترون لمصلحة إيران أو النظام أو تجار كبار. ويرى تركاوي أن القانون سيفتح المجال للسرقة والرشى من خلال اللجان المشكّلة التي لها حرية التقدير والتقييم، وبالتالي استغلال المواطنين. كما أنه سيزيد ويضمن التعامل بالليرة السورية، كون البيوع تتم عن طريق البنوك السورية التي لا تقبل الدفع إلا بالليرة.

مخاطر يتضمنها القانون

المحامي السوري أحمد صوان قال لعنب بلدي، إن القانون يعتبر جزءًا من الحرب القانونية المنهجية التي تشنها الحكومة السورية على الشعب في نطاق مصادرة العقارات والتضييق على المالكين، وذلك من خلال فرض المزيد من الضرائب على التصرفات والمعاملات العقارية.

ومخاطر هذا القانون، حسب صوان، هي:

- تشكيل لجان لتغيير القيمة التخمينية السابقة، وتحديد القيمة الجديدة الرائجة للمتر المربع الواحد من كل عقار في سوريا، هو إجراء يطلق يد هذه اللجان لتضع القيمة دون أي حدود أو ضوابط وفق مصلحة وزارة المالية، التي يههما فقط ضخامة مبالغ الإيرادات التي تحصلها من الأفراد، وربما قدّرت قيمة المتر المربع بعشرة أمثال قيمته الحقيقية.

- تحديد معدلات ضريبة البيوع على العقارات التي تؤول هبة أو بموجب

التأمين إيرادًا للخزينة إذا لم يكن محققًا في طلب الاعتراض.

وتحظر مواد مشروع القانون على دوائر السجل العقاري وكتاب العدل وكل جهة مخولة بتسجيل الحقوق العينية العقارية أن توثق أو تسجل أي حق عيني عقاري، ما لم يبرز أصحاب العلاقة براءة الذمة من الدوائر المالية ذات العلاقة.

كما يعد باطلًا كل توثيق أو تسجيل يتم خلافًا لذلك، ويحظر على المحاكم إصدار الأحكام المتعلقة بتثبيت البيوع العقارية أو حق الإيجار إلا بعد تقديم وثيقة من الدوائر المالية تتضمن إشعارًا بتسديد مبلغ يعادل الضريبة المفروضة على موضوع النزاع بالدعوى.

رغد خزينة الدولة بسرقة المواطن قانونيًا

الباحث والأكاديمي الاقتصادي فراس شعبو قال لعنب بلدي، إن الغاية من إقرار القانون هو زيادة الحصيلة الضريبية من بيوع العقارات التي ستؤدي إلى رغد خزينة الدولة بأرقام خيالية.

وأضاف شعبو أنه قبل عام 2011، إذا أراد الشخص أن يبيع عقاره، كان يدفع ضريبة تقارب وسطيًا 100 دولار، أي 5000 ليرة أو أقل، وذلك بعد الأخذ بعين الاعتبار قيمة ومكان العقار.

أما اليوم، ومع تدهور قيمة الليرة أصبحت الـ5000 دون قيمة، فكان لا بد من إعادة تقييم للعقارات من خلال القيمة الرائجة أي على القيمة البيعية، وهذا الأمر سيضر بالمستهلك أو العميل أو المالك، كما يطلق عليه بالعرف المالي، وستستخدم النسب بشكل كبير لرغد خزينة الدولة، حسب شعبو.

وتوقع الباحث إعادة تعديل ضرائب الدخل على بعض المهنيين، وذلك بحجة انخفاض قيمة الليرة، وأن هذه الضريبة ليست متوافقة مع الدخل الحقيقي لكل شريحة، "فهذا الأسلوب من أساليب جنس الأموال وسرقة المواطن بشكل قانوني، ومساعدة النظام في هذه الطريقة المالية على امتصاص دم الشعب بشكل كبير جدًا"، وفق قوله.

مع استمرار تدهور الوضع الاقتصادي والمعيشي في مناطق سيطرة النظام السوري، وانخفاض قيمة الليرة السورية التي قاربت حاجز الخمسة آلاف مقابل الدولار الواحد، يحاول النظام إيجاد وسائل جديدة لرغد خزينة الدولة بالأموال، ومن هذه الوسائل الضرائب.

عنب بلدي - أهل رنتيسي

العقارات بالمعدل التالي:
- 1% من القيمة الرائجة للعقارات السكنية والأراضي الواقعة خارج المخطط التنظيمي والأسطح والعقارات السكنية.
- 2% للأراضي الواقعة داخل المخطط التنظيمي المصدق.
- 3% عن بيع العقارات غير السكنية.

ولا تشمل هذه القيم البيوع الجارية قبل تنفيذ القانون.

وتخضع العقارات غير السكنية المؤجرة للسوريين وغيرهم لضريبة دخل بمعدل 10% من بدل الإيجار السنوي، على ألا تقل ضريبة الدخل عن ستة بال عشرة آلاف من القيمة الرائجة للعقار المؤجر.

أما العقارات السكنية فتخضع لضريبة دخل بمعدل 5% من بدل الإيجار السنوي، على ألا تقل عن ثلاثة بال عشرة آلاف من القيمة الرائجة للعقار المؤجر. كما يتضمن القانون تحديد معدلات ضريبة البيوع على العقارات التي تؤول هبة أو بموجب الوصية الواجبة بمعدل 15% من المعدلات على البيوع العادية.

وسمح القانون أن يعترض المالك على الضريبة خلال 30 يومًا تلي تاريخ تبلغه أمر القبض، لكن بشرط تسديده مبلغ الضريبة وإضافاتها وتمتاتها كاملة قبل تسجيل الاعتراض، وبعد أن يسدد مبلغ تأمين بنسبة 1% من الضريبة المفروضة، ويصبح مبلغ

في 25 من آذار الحالي، أقر مجلس الشعب السوري قانون "ضريبة البيوع العقارية"، إذ يعتمد القانون على استيفاء الضريبة على العقارات المباعة بالاعتماد على قيمتها الرائجة، بدلًا من القيمة المعتمدة في السجلات المالية، بحسب ما نقلته وكالة الأنباء السورية الرسمية (سانا).

وصرح وزير المالية، كنان ياغبي، أن قانون "البيوع العقارية" يعزز دور الدولة في "تحسين المستوى المعيشي" للمواطنين، وذلك من خلال معالجة "التهرب الضريبي" في مجال بيع وشراء وتأجير العقارات، إذ سيؤدي هذا الأمر إلى فوات المنفعة والإيرادات على الخزينة العامة للدولة، على حد تعبيره.

وينص القانون على أن يشكل وزير المالية لجانًا مركزية ورئيسية وفرعية في المحافظات والمدن والمناطق ودوائر الخدمات، لتحديد القيمة الرائجة للمتر المربع الواحد من العقار لكل شريحة وفق المعايير المحددة لذلك، وتحميلها على خرائط إلكترونية مصممة لهذه الغاية.

وأوضح ياغبي أن القانون القديم يعتمد على قيم مالية للعقارات موجودة لدى الدوائر المالية منذ ما قبل التسعينيات، وهو "بعيد عن القيم المنطقية الرائجة للعقارات حاليًا"، حسب تعبيره.

وحدد القانون قيمة الضريبة على البيوع العقارية التي ستفرض على

قوقعة جلد الذات.. كيف يتعاطف الفرد مع نفسه بعد الأزمات

”كلما أتذكر أنني تركت أهلي في سوريا ورحلت إلى أوروبا، ينتابني شعور بتأنيب الضمير، عدا عن خسارتي دراساتي الجامعية وخسارة سنوات من عمري من دون إنجاز أي شيء يُذكر“.

عنب بلدي - صالح ملص

في عام 2013، حُرمت رنيم (28 عاماً) من إكمال دراستها الجامعية في كلية الهندسة المعمارية بجامعة "دمشق"، بسبب تعرضها لمضايقات أمنية في أثناء زهابها إلى كليتها، بسبب مشاركتها بالمظاهرات في بداية الثورة عام 2011.

قررت رنيم، التي طلبت عدم ذكر اسمها الكامل، ترك جامعتها خوفاً من اعتقالها أو تعرضها لأي أذى من قبل عناصر الأمن بالقرب من الحواجز الأمنية، ووفرت وقتها كله في البحث عن عمل تساند فيه أبويها في مصروف البيت.

عام 2014 اشتغلت في جمعية خيرية معنية برعاية الأطفال بريف دمشق، مقابل أجر مادي قليل، ولكن تركت العمل بعد سبعة أشهر بسبب عدم حصولي على أي راتب خلال عملي هناك"، وفق ما قالته رنيم لعنب بلدي،

قبل أن تختار في عام 2015 اللجوء إلى أوروبا، لأنه "لا يوجد أي مستقبل في الشام للشخص بعمرى"، على الرغم من معارضة أهلها لذلك القرار. "حاولت إقناع أمي وأبي باللجوء معي إلى أوروبا، ولكنهما لم يرغباً ببدء حياة جديدة وهما في سن كبيرة، ولم يتحملا فكرة اللجوء في هذا السن"، قالت رنيم.

حين وصلت إلى هولندا، أقامت في مخيم خاص باللاجئين الوافدين إلى هناك، خلال تلك الفترة شعرت الفتاة بتأنيب الضمير لأنها تركت والديها في دمشق لوحدهما، ملقبة اللوم على نفسها بكل ما حدث معها بدمشق، "كل ذلك كان بسبب خروجي أنا بمظاهرات".

كفلت المعاهدات الدولية حق التظاهر السلمي، ما يُعتبر نشاطاً لا يستدعي لوم الشخص نفسه على المشاركة فيه، ولكن في البلدان غير الحرة، مثل سوريا، قد يسهم نشاط التظاهر

السلمي في حال الاعتقال أو المضايقات الأمنية أو الاعتداءات بخلق أزمات نفسية عند الفرد، مثل الخوف والقلق، أو لوم النفس على خوض مثل هذه المغامرة.

في عام 2017، ساءت رعاية رنيم لنفسها بسبب سلسلة من الأحداث "المؤسفة" التي مرت بها في هولندا، فولدها توفي بدمشق في نفس العام من دون أن تكون معه، وبقيت والدتها لوحدها هناك، لتغرق الفتاة في دوامة جلد الذات ولوم النفس.

"اليوم، عندما أنظر إلى الماضي أشعر بخيبة للخسارات التي عشتها، ولكن شعوري بالتصميم ليكون مستقبل أفضل ينمو يوماً بعد يوم"، تصف رنيم شعورها بعد أن بدأت بعلاج نفسي مع مستشار نفسي عبر الإنترنت منذ عام 2019، لتتمرن على التعاطف مع نفسها وتلغي من مشاعرها حالة جلد الذات.

حالة شائعة

في 1 من آذار الحالي، شمل تقرير لـ "99% Syria Relief" من النازحين داخلياً في إدلب شمال غربي سوريا، و74% من اللاجئين السوريين في لبنان، و76% من اللاجئين السوريين في تركيا، ضمن الفئات التي تعاني من "اضطراب ما بعد الصدمة" (PTSD). وذكر التقرير المعنون بـ "الدمار الذي لا يمكنك رؤيته"، أن 88% من المستجيبين للدراسة الاستقصائية الذين بلغوا 721 من مواقع مختلفة في إدلب (سوريا)، وسهل البقاع (لبنان)، واسطنبول وهاتاي وغازي عينتاب وكأس (تركيا)، لديهم أعراض متوافقة مع "اضطراب ما بعد الصدمة".

ومن العوامل التي أسهمت في تدهور الوضع النفسي لدى اللاجئين السوريين في لبنان، إلقاء اللوم عليهم لتفسير بعض الأزمات الموجودة هناك، مثل "سرقة الوظائف والأراضي وحتى ارتفاع معدلات الإصابة بالسرطان"، وفق التقرير.

استطلاع رأي

يعاني سوريون من "اضطراب جلد الذات"، وفقاً لاستطلاع رأي أجرته عنب بلدي عبر صفحتها في "فيس بوك"، شارك فيه 440 مستخدماً، إذ يعتقد 230 مستخدماً من المصوّتين أن لديهم شعور القساوة على النفس المحبوب بالشعور بالعار والتوبيخ، بينما يملك 210 مستخدمين مهارة التعاطف مع ذاتهم.

اضطراب يعزل الفرد عن الحياة

لُدرِك الفرد ما مشكلة جلد الذات التي يعاني منها، عليه أن يفرق بين هذا المفهوم وبين مفهوم "اضطراب ما بعد الصدمة"، وفق ما أوضحته الاختصاصية النفسية الأردنية رزان عبيد، في حديث إلى عنب بلدي. ويعتبر "اضطراب ما بعد الصدمة" حالة من الضيق النفسي الشديد نتيجة حدوث موقف قد يهدد حياة الفرد، مثل فقدان شخص عزيز أو مشاهدة

مع غياب اليقين بشأن موعد وصوله..

الكوادر الطبية شمال غربي سوريا تتجهز لحملة تطعيم ضد "كورونا"

عنب بلدي - ديانا رحيمة

تتجهز الكوادر الطبية في شمال غربي سوريا لتوزيع 224 ألف جرعة، عبر 123 فريقاً مخصصاً للتطعيم ضد فيروس "كورونا المستجد" (كوفيد-19).

وأعلنت منظمة الصحة العالمية، في 24 من آذار الحالي، عن إشرافها على حملة التطعيم بلقاح "أسترازينيكا" ضد فيروس "كورونا" في سوريا، بهدف تلقيح 20% من السكان بحلول نهاية العام الحالي، لكن لا يوجد حتى الآن يقين بشأن موعد بدء هذه الحملة، مع تأخر وصول اللقاح.

وناقشت عنب بلدي الجهات المسؤولة عن تسلّم اللقاح بشأن كيفية تقديمه في المراكز مع اتباع الإجراءات الاحترازية لمنع انتشار الفيروس.

ما حجم حملة اللقاح؟

قال مدير مكتب منظمة الصحة العالمية في غازي عينتاب، الطبيب محمود

ضاهر، لعنب بلدي، إن المنظمة ستوفر ما يقارب 224 ألف جرعة لشمال غربي سوريا، ومن المتوقع وصولها في أيار المقبل، بينما ستصل إلى أكثر من 1.7 مليون جرعة بنهاية العام الحالي. وأوضح ضاهر أنه من أجل تجنب ازدحام الناس في مراكز التطعيم والتسبب في زيادة انتقال العدوى، سيكون هناك 123 فريقاً مخصصاً للتطعيم، موزعة على مراكز مختلفة في شمال غربي سوريا.

وطورت خطة التعبئة الاجتماعية من قبل "يونيسف" وشركائها لإيصال الرسائل المناسبة للجمهور فيما يتعلق بمراكز التطعيم والمواعيد المحددة. وستوفر المنظمة المعدات اللازمة لحفظ اللقاح في المراكز المراد التطعيم فيها، لتكون سلسلة التبريد المناسبة متاحة في جميع مواقع التطعيم.

93 مركزاً للتطعيم

بحسب مدير "مجموعة لقاح سوريا"،

الطبيب ياسر نجيب، سيخصص 93 مركزاً لإعطاء لقاح "كورونا"، وسيوزع 30 فريقاً للمستشفيات والمراكز الصحية للبدء بالتلقيح. الفئة الأولى المستهدفة بالتطعيم هي من الكوادر الصحية، ويجري الاتصال بهم عن طريق المراكز الصحية والمستشفيات التابعين لها، وربما تستهدف المعلمين والفئات الخدمية الأخرى، كالعاملين في المنظمات لاحتكاكهم بالناس، بحسب الطبيب ياسر نجيب.

أما العاملون الكبار في السن فوق الـ 60 عاماً ومن لديهم أمراض مزمنة، فسيجري التواصل معهم بالاتصال والتنسيق مع المجالس المحلية، إضافة إلى تعليق اللوحات التي تشير إلى مراكز التطعيم.

لم يتبين بعد موعد وصول اللقاح، بحسب ياسر نجيب، إذ حددت "الصحة العالمية" ثلاثة مواعيد قبل الآن، ولم يصل اللقاح بعد، وسط شكوك بالموعد الحقيقي لوصوله.

وفيما يخص المعدات المتعلقة باللقاح من حيث التبريد، يوجد خمس غرف تبريد وبردات تعمل على الطاقة الشمسية.

وأوضح مسؤول ملف "كوفيد-19" في مديرية صحة إدلب، الطبيب حسام قره محمد، لعنب بلدي، أن الأماكن التي ستشهد التطعيم هي مراكز اللقاح الروتيني ذاتها التي تعتمد فيها عمليات التطعيم الأخرى كشلل الأطفال وغيرها، مع اتباع إجراءات التباعد الاجتماعي والوقاية الشخصية.

وبدأت المديرية بتجهيز الأماكن المخصصة للتطعيم قبل وصول اللقاح، وإعداد فرق التطعيم، كما نشرت طلبات للتقديم للانضمام إلى موردي فرق التطعيم، وبعد اختيار فرق اللقاح سيجري تدريبها وتجهيزها لتقديم اللقاح.

وتتشابه الإجراءات في ريف حلب الشمالي مع الإجراءات في إدلب، إذ قال وزير الصحة في "الحكومة السورية

المؤقتة"، الطبيب مرام الشيخ، لعنب بلدي، إن كوادر الوزارة خصصت 123 فريقاً ثابتاً وجوالاً ليوزعوا على غرف أو خيم مخصصة للتطعيم، وستكون بجوار المراكز الصحية.

على مراحل

يقترن وصول اللقاح بكثير من العوامل أحدها اللوجستي، وستنتهي إجراءات الدفعة الأولى من اللقاح في الربع الثاني من العام الحالي.

إجراءات وصول اللقاح تندرج ضمن سلسلة وفق برنامج يسمى سلسلة التبريد المركزية، وتشمل مجموعة من المراكز المدروسة تقنياً بحيث تكون درجة الحرارة بين 2 و8 درجات رطوبة مع تهوية مناسبة، وتحفظ بشكل تقني من غرفة التبريد في معبر "باب الهوى" لتصل إلى المستفيد النهائي.

الكمية المتوقعة وصولها من اللقاح إلى سوريا تقارب المليون و600 ألف جرعة، وستوزع على ما يقارب 800

نوال السعداوي.. نصيرة المرأة ونصيرة الطغاة



فيكتور يوس بيان شمس

وبين إرثهم الثقافي والأدبي؟ وعلى سبيل التوضيح: هل كانت أعمال الشاعر السوري أدونيس قبل الثورة السورية مقبولة ويمكن تذوّقها، ثم أصبحت مرفوضة بعد موقفه المعروف من ثورة الشعب السوري؟ ثم ما القيمة التي أضافها موقف أدونيس أو نوال السعداوي أو غيرهما للأنظمة التي أُيدوها؟ وفي المقابل: ما الخسارة التي تكبدتها الشعوب بوقوف هؤلاء إلى جانب الطغاة؟

قبل حوالي 600 عام من الآن، غامر عالم الاجتماع والمؤرخ العربي عبد الرحمن بن خلدون بالتسلل من خلال أسوار مدينة دمشق المحاصرة ليقابل تيمورلنك، الذي كان يحاصر المدينة آنذاك، بعد أن قتل ونكّل بعشرات الآلاف في حلب وبعيلك وغيرهما من مدن المنطقة، ثم نكل بسكان دمشق بعد اجتياز أسوارها، فنهب واغتصب وقتل الآلاف. تسلل ابن خلدون لمقابلته، وقد قدم له شرحاً وافيًا عن المغرب العربي، قبل أن يكلفه تيمورلنك بوضع خريطة للمنطقة، سترجم فيما بعد إلى اللغة المغولية، وقد سلّمت لتيمورلنك باليد بعد اقتحامه دمشق، ربما على نية التخطيط لاحتلال المغول للمغرب. ألا يُعتبر ما فعله ابن خلدون عمالة لقوة احتلال وحشية ما زالت تُضرب فيها الأمثال إلى اليوم؟ لكن هل أثر ذلك سلباً في الأثر الذي تركه ابن خلدون؟ بعد مضي عشرات الأجيال، ما زالت أعمال ابن خلدون تُدرّس في أغلب كليات التاريخ وعلم الاجتماع في العالم العربي، وربما في العالم أجمع بعد أن ترجمت أعماله إلى كثير من اللغات.

ثم ألم يكن المتنبّي مرتزقاً، يدافع عمّن يدفع ويهجو من لا يدفع له؟ وهل هناك اليوم ما يوازى قصائده إبداعاً سوى المعلقات؟ وهل يعني القارئ المعاصر ارتزاق المتنبّي في ذاك الزمن، أو هل ينظر إلى قصائده من زاوية ارتزاقه؟ بعد ثورة 23 يوليو 1952 المصرية، ومن باب القطيعة مع كل إرث للنظام الملكي البائد، تقرّر استبعاد بث أغاني أم كلثوم على أثير الإذاعة، ثم فصلت من منصب نقيب الفنانين المصريين. وعندما شعر عبد الناصر بغياب أغانيها التي كان يسمعها مساء كل يوم، استدعى الضابط المسؤول عن الإذاعة ليستفسر منه، والذي أوضح لعبد الناصر أنها غنّت للملك، وأنها من رموز ذلك العهد، فكان رد عبد الناصر، أن الأهرامات أيضاً بُنيت قبل "ثورة الضباط الأحرار"، وأنها تنتمي لعهد بائد، فإذا كان هذا هكذا، فما عليكم إلا بأخذ كتيبة مدفعية لقصفاها وتهديمها!

بهذا، فصل عبد الناصر بالباشر، بين إبداع أم كلثوم وبين موقفها السياسي من الملك والثورة، الذي تغيّر فيما بعد على كل حال. لم تطف نوال السعداوي، ولا أدونيس، ولا غيرهما، أي قيمة للطغاة الذين لوّثوا أنفسهم بتأييدهم. وقد أيّدوهم لاعتبارات متعدّدة، أحدها الموقف من الدين، وبالتالي موقف الدين من تحرر المرأة، على الأقل في حالة نوال السعداوي. ولم تخسر الشعوب شيئاً بانحياز هؤلاء للطغاة على كل حال، إلا أن الحقيقة التي تطرح نفسها، أن الأجيال القادمة ستنتفع بالنتائج الفكرية والأدبية لهؤلاء، دون أن تقف كثيراً عند تاريخهم ومواقفهم.

توفيت الروائية المصرية الدكتورة نوال السعداوي في القاهرة بعد صراع مع المرض في 21 من آذار الحالي، وعُرفت كناشطة نسوية لديها عشرات المؤلفات المهمة كـ "المرأة والجنس"، و "الرجل والجنس"، و "الوجه العاري للمرأة العربية"، وغيرها الكثير. وقد أثارت بعد موتها، كما في حياتها، حالة من الجدل الواسع على مواقع التواصل الاجتماعي لعدّة اعتبارات، فالبعض اعتبرها مؤيِّدة للطغاة، وبعضهم أطلق حكمه من منطلق معارضتها للكثير من القواعد والمظاهر الدينية، وبعضهم مزج بين الاعتبارين، بينما فضل آخرون الحكم عليها من خلال نشاطها النسوي غير المسبوق على مستوى العالم العربي والإسلامي.

أيدت الدكتورة نوال السعداوي انقلاب عبد الفتاح السيسي في مصر على رئيسه انتخب بشكل ديمقراطي، مستبعدة أن يكون ما حدث في تموز 2013 انقلاباً. كما أنها لفتت للثوار المصريين أنهم قبضوا ثمن قيامهم على نظام محمد حسني مبارك في كانون الثاني 2011 من وزارة الخارجية الأمريكية السابقة، هيلاري كلينتون، التي كانت توزع الدولارات في ميدان التحرير، على حد قولها.

ثم أيدت بشار الأسد في سوريا، وطالبته في عام 2018 عبر سلسلة تصريحات بأن يترك المساجد المهذمة لمصيرها فيما لو قرّر إعادة إعمار البلاد (على اعتبار أن القرار يعود إليه فيما لو تقرّر إعادة إعمار البلاد. وعلى اعتبار أن جيشه ليس من هزم تلك المساجد، والمدارس، والمستشفيات،

وقصف أفران الخبز، والأسواق الشعبية أوقات الذروة...)، كما طالبته قبلاً بحظر الحجاب، الذي قد يكون خياراً شخصياً حرّاً لبعض النساء، متناسية أن المرأة اضطهدت طوال نصف قرن من حكم آل الأسد كغيرها من مكونات الشعب السوري، ثم قُتلت وزُمت واغتُصبت وشُرّدت ويُمّت منذ قيام الثورة على أيدي جيشه وأجهزة مخابراته والمليشيات الطائفية الأجنبية المتحالفة معه. نسيت الدكتورة نوال السعداوي، أو تناست، أن النظام السوري الذي انتهك حقوق المرأة بشكل لا سابق له في تاريخ سوريا القديم والحديث، هو النظام الذي أقرق سوريا بالمساجد ومراكز تحفيظ القرآن للهيمنة على المجتمع من خلال التحكم به دينياً تحت شعارات علمانية فضفاضة وخالية من أي مضمون، قبل أن يدّعي أنه حامى الأقليات الذي يدافع عن العالم المتحضّر كله من الخطر الإسلامي الداهم. وهو بهذا كان يخاطب العقل والنظام الرسمي الغربي الهنتغوتوني (نسبة لصمويل هنتغوتون) تحديداً. وأغلب الظن أنها لم تنتبه إلى أن موقفها الإلغائي من الإسلام، لا يختلف كثيراً عن مواقف الفصائل الإسلامية الإلغائية، أو التكفيرية، ضد الآخرين، المختلفين فكرياً أو عقائدياً. وهي إذ تدعو للرد على الاختلاف بالعنف والإكراه، تنسف موقفها من مسألة الحرية بالكامل.

لعل السؤال الأهم في حالة الدكتورة السعداوي، وغيرها من المفكرين والمبدعين، الذين اتخذوا مواقف مؤيِّدة للطغاة ضد إرادة شعوبهم، هل يمكن الفصل بين الموقف السياسي لهؤلاء

العصيبة، والاهتمام بالمعانة بطريقة واعية وخالية من الهوس، هما أفضل وسيلة للوصول إلى التوازن النفسي، كما يجب أن يدرك الفرد أن معاناته هي جزء من الحياة البشرية ككل، وليست مقتصرة عليه وحده.

كيف نتعاطف مع ذواتنا

التعاطف مع الذات، في أبسط صورته، يعني أن يتعامل الفرد مع ذاته بالقدر نفسه من اللطف والتفهم الذي قد يتعامل به مع محيطه الاجتماعي، مثل أقربائه أو أصدقائه أو زملائه في العمل، والأشخاص الذين يجدون صعوبة في تطبيق ذلك لا يفتقرون بالضرورة إلى التعاطف مع الآخرين، بل يضعون لأنفسهم معايير أعلى من تلك التي يتوقعونها من غيرهم.

ولا بد من أن ينظر الفرد إلى الحدث السيئ على أنه أمر طبيعي، ويجب أن يضع في ذهنه أن ما مضى من أخطاء أو قرارات أو تصرفات أخذت طابع التجارب السيئة، لا يمكن تغييره، وجلد الذات ولومها لن يغير شيئاً وإنما سيزيد من الشعور سوءاً، وفق ما أوصت به الاختصاصية النفسية.

وعلى الفرد إدراك أن جلد الذات لن يساعده على تحقيق أهدافه، بل سيعطله عن ذلك. والأشخاص الذين يعانون من مشكلة جلد الذات، يقاومون فكرة التعاطف مع الذات، لقلقهم من تحولهم إلى أشخاص أنانيين أو ضعفاء. وتطور فكرة التعاطف مع الذات يسمح للأفراد بالتعرف إلى مشاعرهم الخاصة وتقبلها، بدلاً من تحدي أنفسهم بصفة مستمرة لتحقيق "الأفضل".

وفكرة التعاطف مع الذات قد تكون بديلاً لسلوك جلد الذات المصحوب بالشعور بالعار والمسبب للإحباط، وفق ورقة بحثية نشرتها عالمة النفس كريستين نيف من جامعة "تكساس" في مدينة أوستن الأمريكية عام 2003. ونشرت عالمة النفس كريستين نيف تقييماً لقياس مدى تعاطف الفرد مع ذاته وتمارين نفسه ذاتياً على هذه الفكرة، إذ يُقِيم الفرد نفسه على مقياس يتدرج من واحد إلى خمسة عند كل تصرف من التصرفات الواردة فيه، والرقم واحد يعني "نادراً جداً"، والرقم خمسة "تقريباً دائماً".

ظهور مشكلات دموية خطيرة، مثل تخثر الدم أو الجلطات الدموية لدى بعض الذين تلقوه، قالت ماجتيموفا، إن منظمة الصحة العالمية تدرك أنه كإجراء احترازي، أوقفت بعض الدول في الاتحاد الأوروبي استخدام مجموعة محددة من اللقاح الموزع في الاتحاد. وبينت أن اللجنة الفرعية التابعة لـ "اللجنة الاستشارية العالمية المعنية بالصحة العالمية (GACVS)، ترجح استمرار حصول لقاح "أسترازينيكا" على "ملف فوائد-مخاطر إيجابي"، أي أن فوائده أكثر من مخاطره، مع إمكانات "هائلة" للوقاية من العدوى وتقليل الوفيات في جميع أنحاء العالم. وأشارت إلى أنه من المعتاد أن تشير البلدان إلى الأحداث السلبية المحتملة بعد عملية التطعيم، وهذا لا يعني بالضرورة أن الأحداث مرتبطة بالتطعيم نفسه، لكن من الجيد التحقيق فيها. ولا تشير البيانات المتاحة إلى أي زيادة عامة في حالات التخثر، مثل التخثر الوريدي العميق أو الانسداد الرئوي، بعد إعطاء اللقاحات المضادة لفيروس "كورونا"، بحسب المسؤولية الأمامية، وتتماشى المعدلات المبلغ عنها لأحداث "الانسداد الجلطي" بعد تلقي اللقاحات مع العدد المتوقع لتشخيص هذه الحالات، إذ تحدث كلتا الحالتين بشكل طبيعي وليستا غير شائعتين.



الشعور بجلد الذات المصحوب بالشعور بالعار (تصويرية)

وبذلك فإن جلد الذات ليس نتيجة للصدمة النفسية، ولكن السبب الرئيس هو الشعور السلبي الذي يأتي من رغبة الفرد في التغلب على الفشل بسبب أزمة أو حادث معين، مستخدماً طريق الهروب من الفشل وليس مواجهته من خلال جلد الذات ولومها على التجربة السيئة، وبالتالي قد تكون الصدمة النفسية هي التي أسهمت بتفاقم هذا الوضع، ولكن ليست هي السبب الأساسي لحدوثه. ويبدأ هذا الشعور بالدمر للنفس بالنمو عندما ينشأ الطفل وسط ضغط شديد مارسته العائلة لدفعه نحو التفوق، الذي كثيراً ما كان يظهر على هيئة إساءة عاطفية أو جسدية.

ويعتبر شعور جلد الذات اضطرارياً يجب علاجه، بحسب الاختصاصية النفسية، إذ يعود أحد أسبابه إلى عدم إدراك المريض مواطن قوته وضعفه، وضعف تواصله الاجتماعي، وعدم القدرة على مواجهة الأزمات، والشعور الدائم بالقلق والتوتر. معاملة النفس بلطف في الأوقات

حالة وفاة، أو العيش ضمن حالة حرب أو اعتداء أو كوارث بيئية أو الإصابة بمرض خطير، وغيرها من الحوادث غير المتوقعة، وفق الاختصاصية النفسية، في حين أن الأدوات المتاحة للشخص في وقت الحدث لمواجهته والتصدّي له لا تكون كافية في معظم الحالات، ما يؤدي إلى أن يصاب الشخص باضطرابات نفسية وعاطفية، مثل الشعور بالغضب أو القلق أو الحزن أو لوم الذات والذنب.

ويعتبر جلد الذات شعوراً سلبياً يظهر في أوقات الهزائم والإحباطات الشخصية، إذ يلوم الشخص ذاته ويوبخ نفسه على أخطائه أو قرارات اتخذها بشكل مستمر وغير صحي أو أحداث سيئة تعرض لها، ويعجز عن مسامحة نفسه أو التصالح مع ذاته بسببها، ما يقلل مستوى النجاحات في حياته اليومية ويتصدر الفشل المشهد، ويبدأ بالتفوق على نفسه، والانغلاق عن رؤية الأمور بعين الصواب، بحسب ما أوضحتها الاختصاصية النفسية.

الكوارث الطبية والمرضى ذوي الأمراض المزمنة، وتحضير قوائم بأعداد هذه الفئات ومعلومات التواصل من أجل التواصل معهم عند وصول اللقاح.

تأجيل وصول اللقاح

أجلت منظمة الصحة العالمية توزيع اللقاح المضاد لفيروس "كورونا" في سوريا، بعد أن كان من المفترض وصوله خلال آذار الحالي. وأوضحت ممثلة منظمة الصحة العالمية في سوريا، أجمال ماجتيموفا، في مراسلة إلكترونية مع عنب بلدي، في 26 من آذار الحالي، أن توزيع اللقاح يعتمد على توفره في السوق العالمية والقدرة على تصنيعه وشراؤه والاستثمار في تسليمه.

وقالت ماجتيموفا، إن من المحتمل أن يحتاج توزيع اللقاح إلى تعديل في ضوء الظروف التي يصعب توقعها والمتغيرات التي تتطور باستمرار، ومن المتوقع حصول سوريا على دفعة الأولى من لقاحات "أسترازينيكا" حالما تؤكد الشركة المصنعة توفرها.

وأضافت، "كننا نأمل في تأمين وصول اللقاحات بحلول النصف الثاني من نيسان المقبل، ولكن هناك تأخيرات تؤثر على عدد من البلدان في جميع أنحاء العالم بسبب الإنتاج لخطط شهري آذار ونيسان، كما لم يتم تأكيد وصول اللقاح في أيار". وعن المخاوف من تلقي لقاح "أسترازينيكا" بعد تعليق 15 دولة أوروبية عملية التطعيم به، بسبب

ألف مستفيد 20% منهم من سكان المناطق "الحررة"، وهو مشروع طويل الأمد سيستمر إلى ما يقارب العام تقريباً.

منظمات تدعم حملة التطعيم بينيتها التحتية

مدير "الجمعية الطبية السورية الأمريكية" (سامز)، الطبيب مازن كوارا، قال إن المنظمة تتعاون مع "مجموعة لقاح سوريا" (SIG) التي تعتبر المسؤولة عن المشروع في شمال غربي سوريا، وستستخدم المجموعة مراكز اللقاح المعتمدة عند المنظمات مع الكوادر الموجودة فيها.

وستدعم "سامز" حملة التطعيم عن طريق بنيتها التحتية لتأمين مراكز التطعيم. بينما قال الطبيب فراس أبو علي، عضو "اتحاد المنظمات الطبية الإلغائية السورية" (أوسوم)، لعنب بلدي، إن المنظمة تعمل حالياً على تخصيص أماكن معينة (غرف خاصة) للتطعيم، بما يضمن منع الازدحام وتنظيم آلية تزويد اللقاح.

واعتبر الطبيب فراس أبو علي ذلك تحدياً حقيقياً، فوجود غرفة مستقلة أمر غير متاح في جميع المراكز الصحية، لذلك يجري العمل على تأمين خيم ملحقة للمراكز الصحية. وتقوم المنظمات غير الحكومية بدور بالتواصل مع المنشآت الصحية عبر ممثلين عنها، لجمع معلومات عن

أسباب نفسية وأخرى جسدية

ما علاج الضعف الجنسي عند الرجال



د. كريم مأمون

ما أسباب الضعف الجنسي؟

أسباب ضعف الانتصاب متنوعة، ووفقاً للدراسات فإن نحو 70% من حالات الضعف الجنسي لها أسباب جسدية، ونحو 30% من الحالات تكون لأسباب نفسية.

الأسباب النفسية: يلعب الدماغ دوراً رئيساً في بدء عملية الانتصاب نظراً إلى دوره في مشاعر الإثارة الجنسية، ويتداخل عدد من العوامل مع المشاعر الجنسية، مما قد يسبب مشكلة ضعف الانتصاب، ومن هذه العوامل: الضغط النفسي نتيجة المشكلات الشخصية والمشكلات بين الزوجين، والقلق وخاصة من الأداء الجنسي (كالخوف من الفشل)، وشعور الرجل أنه لا يرضي زوجته، والاكنتاب.

الأسباب الجسدية: تشمل الأسباب الجسدية والمشكلات الصحية الشائعة لضعف الانتصاب بعض الأمراض التي تؤثر على تدفق الدم إلى القضيب، ومشكلات التعصيب، والتدخين، والإدمان على الكحول، وتعاطي المخدرات، وبعض الأدوية.

• من الأمراض ما يلي: السكري، أمراض القلب، تصلب الشرايين، ارتفاع مستوى الدهون في الدم، ضغط الدم المرتفع، البدانة، المتلازمة الاستقلابية (Metabolic syndrome)، أمراض الكبد، أمراض الكلى، قصور الدرق، داء باركنسون أو الشلل الرعاشي، تصلب المتعدد، اضطرابات النوم، نقص أو فرط إفراز هرمون التستوستيرون، مرض بيروني (Peyronie's disease)، وهو مرض يتميز بتطور نسيج ندبي ليفي داخل القضيب.

• ومن الأدوية: مضادات الاكتئاب، المهدئات، مضادات الهيستامين، حاصرات بيتا، مدرات البول خافضات الدهون، أدوية أمراض البروستات، مضادات حموضة المعدة، العلاج الكيميائي والهرمونات المختلفة.

• مشكلات في التعصيب: نتيجة الإصابات التي تؤثر في منطقة الحوض أو الحبل الشوكي، أو بعد انزلاق غضروفي في العمود الفقري، أو بعد جراحة في الحوض (البروستات أو المثانة أو المستقيم)، أو علاج بالأشعة على منطقة الحوض.

كيف يُشخص سبب الضعف الجنسي؟

إذا كان الشخص يعاني من ضعف الانتصاب فيجب إخبار الطبيب بذلك، فقد يكون الضعف الجنسي علامة على مشكلة صحية أخرى، وليستطيع الطبيب تحديد السبب الدقيق للضعف الجنسي، يقوم باستجواب المريض عن عاداته الحياتية والتاريخ المرضي والجراحي والأدوية التي يستخدمها وجراحتها، وقد يطلب فحص مستويات السكر والتستوستيرون في الدم.

وبشكل عام، عندما يكون سبب الضعف الجنسي نفسياً فإن المريض يمكن أن يحدث لديه انتصاب عفوي في أثناء النوم أو في الصباح قبل الذهاب إلى الحمام، أما عندما يكون السبب جسدياً فإنه لا يحدث لديه الانتصاب الصباحي أو في أثناء النوم.

استخدام دواء البروستاديل (Alprostadil):

ويتم استخدامه إما عن طريق حقنه داخل الجسمين الكهفيين للقضيب، وإما بوضعه داخل الإحليل. وتتم الطريقة الأولى بحقن دواء البروستاديل في جانب القضيب من خلال إبرة دقيقة للغاية، أما الطريقة الثانية فتتم بوضع حبيبة دواء صغيرة جداً في الإحليل باستخدام أداة خاصة، ويحدث الانتصاب بعد خمس دقائق تقريباً.

ويعتبر الانتصاب المستمر المؤلم (القساح) أكثر الآثار الجانبية شيوعاً لهذه الطريقة بالعلاج.

مضخة القضيب أو المضخة الفراغية (Vacuum pump):

عبارة عن أنبوب بلاستيكي ينزلق فوق القضيب، ويرتبط بمضخة في الطرف الآخر من الأنبوب، تعمل على خفض الضغط حول القضيب من خلال تفريغ الهواء في الأنبوب، ما يؤدي إلى اندفاع الدم إلى القضيب، ويحدث الانتصاب خلال دقيقة إلى دقيقتين، وبعد حدوث الانتصاب تنزلق حلقة مطاطية لتضغط على قاعدة القضيب، ما يساعد على الاحتفاظ بالدم داخل القضيب ومنع خروجه، ثم يتم إخراج القضيب من الأنبوب وإبعاد المضخة، ولا بد من إزالة الحلقة المطاطية في غضون 30 دقيقة أو عند الشعور بألم أو برودة في القضيب أو حدوث ازرقاق شديد فيه، وإن ترك الحلقة لأكثر من 30 دقيقة يمكن أن يؤدي إلى تآذي القضيب.

الجراحات

في حال فشلت كل الطرق السابقة في علاج ضعف الانتصاب يمكن اللجوء إلى الجراحة، وأكثر الإجراءات الجراحية استخداماً هو غرس طعم خاص داخل القضيب لتحقيق الانتصاب (قضيب صناعي)، وهناك أشكال متعددة من الطعوم تختلف بطبيعتها عملها ومدى شعور الشخص بالانتصاب. من الجراحات الأخرى التي يمكن اللجوء إليها جراحة إعادة التوعي للقضيب، وينصح بهذه الجراحة إذا كان ضعف الانتصاب ناجماً عن مشكلة بالأوعية الدموية داخل القضيب.

والتستوستيرون في الدم.

وبشكل عام، عندما يكون سبب الضعف الجنسي نفسياً فإن المريض يمكن أن يحدث لديه انتصاب عفوي في أثناء النوم أو في الصباح قبل الذهاب إلى الحمام، أما عندما يكون السبب جسدياً فإنه لا يحدث لديه الانتصاب الصباحي أو في أثناء النوم.

كيف يمكن علاج الضعف الجنسي؟

تعتمد معالجة الضعف الجنسي على معرفة السبب، فإذا تم علاج السبب الكامن وراء الضعف الجنسي فغالباً ما يزول تلقائياً، فإذا كان السبب هو تناول أدوية معينة يتم تبديل هذه الأدوية أو تعديل جرعاتها، وإذا كان السبب هو مرضاً معيناً فيجب علاج هذا المرض، وإذا كان السبب هو نقص هرمون التستوستيرون فإن تعويض هذا الهرمون سيفيد المريض، وإذا كان السبب نفسياً فمن المفيد طلب الاستشارة النفسية.

وفي كل الحالات يجب الإقلاع عن التدخين والمشروبات الكحولية والمخدرات. بالإضافة إلى ذلك، فإن هناك مجموعة متنوعة من العلاجات التي تساعد على التخلص من هذه المشكلة، وتشمل:

العلاج بالأدوية الفموية:

خط العلاج الأول المتعارف عليه اليوم هو أقراص الفياجرا (Sildenafil/Vardenafil)، ليفيترا (Viagra)، سياليس (Levitera)، أو أفانافيل (Avanafil)، تحفز هذه الأدوية تدفق الدم إلى العضو الذكري، ما يساعده على الانتصاب وتعزيز القدرة الجنسية، وهي تختلف بين بعضها من حيث الجرعة وتوقيت تناولها ومن حيث مدة استمرار مفعولها ومن حيث الآثار الجانبية، لكنها بشكل عام قد تسبب بعض الآثار الجانبية كالصداع، واحتقان الأنف، واحمرار الوجه، وآلام العضلات بالإضافة إلى عسر الهضم.

وتنوه إلى أن هذه الأدوية لا تزيد الرغبة الجنسية، كما أنها لا تبدأ عملها دون حدوث إثارة جنسية (جسدية أو ذهنية).

يعاني معظم الرجال خلال حياتهم من اضطرابات مختلفة في الأداء الجنسي، كالعنانة (الضعف الجنسي أو البرود الجنسي) والقذف المبكر، وتأخر أو غياب القذف، لكن هذه الاضطرابات قد تكون مؤقتة ولا تحتاج إلى أي علاج، لكنها تصبح مشكلة مرضية في حال أصبحت دائمة، ويجب أن نعرف أن هذه المشكلات شائعة أكثر بكثير مما نعتقد، ولكن ليس من عادة المرضى بشكل عام أن يتحدثوا مع طبيبهم حول اضطرابات الأداء الجنسي، انطلاقاً من خوفهم من المس بصورتهم.

ما المقصود بالضعف الجنسي؟

يُعرف الضعف الجنسي أو ضعف الانتصاب (Erectile dysfunction "ED") لدى الرجال، بأنه عدم القدرة على انتصاب القضيب، أو المحافظة على انتصابه لفترة تكفي لإتمام عملية الجماع الجنسي.

ويؤثر الضعف الجنسي في ملايين الرجال حول العالم، وتزداد فرصة الإصابة به مع التقدم في العمر، لكنه ليس جزءاً طبيعياً من التقدم في العمر.

ما الفرق بين البرود الجنسي والضعف الجنسي؟

البرود الجنسي هو انعدام أو نقص رغبة الرجل بالعلاقة الجنسية، أي أن الرجل لا يُقبل بأي شكل على العلاقة الحميمة، أما الضعف الجنسي فهو لا يعتمد على رغبة الرجل، فهو يرغب في العلاقة الجنسية ولكنه لا يستطيع إتمامها.

كيف يُشخص سبب الضعف الجنسي؟

إذا كان الشخص يعاني من ضعف الانتصاب فيجب إخبار الطبيب بذلك، فقد يكون الضعف الجنسي علامة على مشكلة صحية أخرى، وليستطيع الطبيب تحديد السبب الدقيق للضعف الجنسي، يقوم باستجواب المريض عن عاداته الحياتية والتاريخ المرضي والجراحي والأدوية التي يستخدمها وجراحتها، وقد يطلب فحص مستويات السكر

كتاب

"عن الرجال والبنادق" .. نظرة إلى الكفاح المسلح

يدخل الكاتب الفلسطيني غسان كنفاني في صلب مجموعته القصصية "عن الرجال والبنادق" من عنوانها، فليس المطلوب من تسع قصص صدرت ضمن كتاب حين كانت القضية الفلسطينية على صفيح ساخن، أن تراعي التشويق والجذب ومحاولات خطف انتباه القارئ، فالكاتب على عجلة من أمره أمام وطن أخذ بالضياع. وتكاد تكون هذه القصص رسائل مباشرة، رسائل لمستلمين كثر، وموضوعها ومضمونها الثورة والحث على الفعل والتحريض على شيء ما، لا لأن اللغة معجونة بالتهيب والشحن العاطفي فحسب، بل لأن غسان اعتمد أسلوب التلميح، وتوجيه الدعوة إلى الثورة عبر شخصياته الأدبية، أي بالوكالة.

وتبدأ المجموعة القصصية ببناء روائي متماسك في قسمها الأول، عبر قصص تشكل في كل منها لوحة ذات حدث وموقف وعبرة، وهي قائمة بنفسها دون الاستناد إلى القصة التالية، لكن التتابع بالأحداث بين هذه القصص المتصلة المنفصلة، واشتراكها بنفس الأبطال، منحها جسم الرواية، فدارت قصص القسم الأول من المجموعة حول منصور والده وأخيه وخاله "أبو الحسن".

وعادت المجموعة في القسم الثاني منها لتخلق قصصاً مستقلة تقوم على البطولة الجماعية أحياناً، ففي الأدب كما في الدراما والحياة أيضاً، لا بد من أدوار بطولية.

ويروي غسان عبر وشاح من الأدب قصصاً تشببه وتبادل الانتماء، فالكاتب الذي ولد في عكا عام 1936، جعل من الشوارع التي مشى فيها وخبرها وحفظها مسرحاً لأحداث كثيرة من هذه القصص، كما دأب على وصفها وشرح طريقة التنقل بين منطقة وأخرى عبرها، كمن يهدي تائهاً أو عابر سبيل.

وفي شخصية منصور، الشاب اليافع، يقدم غسان مزيجاً منه ومن بطله معاً، بإلباس الشخصية عقلاً وفكرًا يتطلبان مزيداً من العمر والتجربة والخبرة قبل بلوغهما.

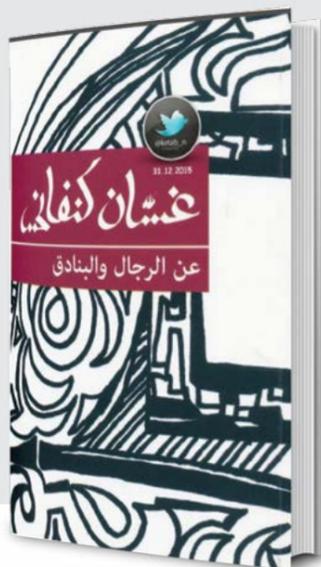
غسان، الذي فتح عينيه على اللجوء في عامه الـ12، ظل وفيًا لتلك التجربة ومخلصاً لذاكرته وقضيته، ففي قصة "الصغير يذهب إلى المخيم"، يعكس الكاتب صورة قاسية ومؤلمة ومؤثرة وقرينة من الوجدان، عن الوضع المعيشي الصعب لمن يعيشون في المخيمات خلال فترة أسماها "زمن الاشتباك".

وفي "عن الرجال والبنادق" سرد لتفاصيل مهمة تولد مع الثورات والحروب وتستمر معها، فيحكي غسان بأسلوب الكوميديا السوداء والمفارقات القاسية عن وضع المخيمات واحتياجات من يقيمون فيها.

كما صور كثيراً من عناصر شخصية "الفدائي" وملامحه النفسية، جاعلاً من قصصه هذه دليلاً أخلاقياً للراغبين بحمل السلاح دفاعاً عن بلادهم التي تنكش مساحاتها باستمرار على يد المحتل وبمباركة الحاكم المستبد.

وأدرك الإسرائيليون تأثير اللغة وحدة الكلمة التي يستعملها غسان، بالإضافة إلى كثافة وغزارة هذا الإنتاج الأدبي المؤثر، فاغتاله جهاز "الموساد" الإسرائيلي في شارع الحازمية ببيروت، عام 1972.

وغادر غسان الحياة في الـ36 من عمره، تاركاً خلفه الكثير من القصص والمقالات والروايات الكاملة، وأيضاً ثلاث روايات غير مكتملة، أعطاها رحيله قبل إتمامها امتداداً أدبياً، فهذه الروايات لن تنتهي.



ثلاث كاميرات للمبتدئين في التصوير

خصائص الكاميرا
النوع: "DSLR"
المستشعر: "APS-C"
الدقة: 24.2 ميغا بكسل
الشاشة: 3.2 بوصة متعددة الزوايا
سرعة التصوير المستمر: خمسة إطارات في الثانية
دقة الفيديو القصوى: "Full HD"
نوع العدسات: "Nikon F"
مستوى المستخدم: مبتدئ.

• **"Canon EOS M100"**
صغيرة الحجم ورخيصة ولكنها لا تزال قوية بدرجة تكفي لالتقاط أفضل الصور، وهي كاميرا لمن يرغب بدخول عالم الكاميرات من نون مرابون إنفاق كثير من المال. يبلغ سعرها نحو 500 دولار أمريكي.

خصائص الكاميرا
النوع: "Mirrorless"
المستشعر: "APS-C"
الشاشة: ثلاث بوصات متحركة
الدقة: 24.2 ميغا بكسل
مُحدد عرض: لا يوجد
نوع العدسات: "Canon EF-M"
سرعة التصوير المستمر: 6.1 إطار في الثانية
دقة الفيديو القصوى: "Full HD"
مستوى المستخدم: مبتدئ.

خصائص الكاميرا
النوع: "Mirrorless"
المستشعر: "APS-C"
الشاشة: ثلاث بوصات تدعم اللمس والحركة
الدقة: 24.3 ميغا بكسل
نوع العدسات: "Sony E"
سرعة التصوير المستمر: 11 إطاراً في الثانية
مُحدد عرض: "EVF"
دقة الفيديو القصوى: "Full HD"
مستوى المستخدم: مبتدئ.

• **"Nikon D3500"**
من أرخص كاميرات "DSLR" الموجودة حالياً، حجمها صغير ووزنها خفيف، تعمل مع عدد كبير من العدسات، وعلى الرغم من أنها لا تتوفر على فيديو "4K" أو شاشة "LCD" متحركة، فإن مواصفاتها التقنية تجعلها مناسبة للمهتمين بالبداية بالتصوير الفوتوغرافي. تشمل المميزات الرئيسية إمكانية التصوير السريع حتى خمسة إطارات في الثانية، ودعم تسجيل فيديو عالي الدقة، مع مستشعر يساعد في الحصول على تفاصيل إضافية في الصور، ويمكن توصيل ميكروفون للتسجيل الصوتي. يبلغ سعر الكاميرا نحو 450 دولاراً أمريكياً.

عالم التصوير صار واسعاً جداً مع عشرات الكاميرات الميزة وأدوات التصوير المساعدة، ما يصعب على المبتدئين اختيار خطوتهم وأداتهم الأولى في عالم الكاميرات الكبير. أولاً، يجب تحديد الميزانية المخصصة، وهل ستكون الكاميرا مع عدسة مُدمجة أو واحدة تقبل عدداً من العدسات المختلفة، وهل ستكون من دون مرابيا أم "DSLR". نتعرف في هذا التقرير إلى أفضل ثلاث كاميرات يمكن أن يبدأ بها المصور المبتدئ، وذلك بحسب تقييم عدد من المواقع التقنية:

• **"Sony A6000"**
على الرغم من أنها ليست الطراز الأحدث، فإنها تقدم صوراً رائعة من مستشعرها بدقة 24 ميغا بكسل، وتسجل فيديو عالي الدقة (FHD). وتتمتع الكاميرا بخاصية تركيز تلقائي ممتاز، كما تحتوي على "viewfinder" إلكتروني، ووضع تصوير سريع بمعدل 11 إطاراً في الثانية، ويمكن استخدامها مع عدة عدسات، وسعرها نحو 550 دولاراً أمريكياً. ويبلغ عمر كاميرا "Sony A6000" حالياً أكثر من خمس سنوات، لكن الشركة اليابانية استطاعت الاعتناء بها جيداً، فهي لا تزال ذات مواصفات تقنية مميزة.

سريتها

"The One" ..

طريقة لإيجاد الشريك المثالي عبر الدمض النووي

النووي، والتي تعمل على إقصاء "ريببكا" من منصبها كمديرة تنفيذية للشركة. تجرب "ريببكا" ملاقة شريكها الجيني، وتكتشف نجاح التجربة قبل أي أحد آخر، فالشعور الذي تصفه، حينما التقت به، لم يكن يشابه أي شعور آخر مع أي شخص كانت قد التقت به في الماضي، وكأن الاثنين كانا يعرفان بعضهما منذ سنوات، إلى جانب السكون الروحي الذي شعرت به وكأنه القطعة الصغيرة من لوحة كبيرة لا تكتمل من دونها. حصل "The One" على تقييم 7.0 على موقع "IMDb" المختص بالأعمال السينمائية والفنية. وعرضت السلسلة لأول مرة في 12 من آذار الحالي على شبكة "NETFLIX"، وهي من كتابة وتأليف هوارد أوفرمان، وإخراج توم كيني.

تحققها التكنولوجيا والعلم اليوم، في أن يصبح اختيار الشريك أمراً سهلاً، يتم عبر تطبيق يوفر كل الصعوبات والاختلافات التي يمر بها الأفراد في علاقاتهم العاطفية حتى يصلوا إلى النصف الآخر المكمل لهم، إذ يمكن لاختبار الحمض النووي أن يجد الشريك المثالي (الشخص الوحيد الذي تميل وراثياً إلى الوقوع في حبه بشغف). تلعب دور البطولة المثلثة البريطانية هانا وير، بدور "ريببكا" العالمة التي استطاعت مع صديقتها "جيمس" إثبات نظرية تطابق الحمض النووي عبر إسقاطها على مشروعها العلمي، الذي كان يدرس كيف يحمل الحمض النووي النمل لأن يعملوا كمجموعات.

وتتداخل الأحداث مع مؤامرة جريمة القتل، التي ترتبط ارتباطاً مباشراً بالشركة التي تقف وراء التوافق من خلال الحمض

"بغض النظر عن مدى جودة علاقتك بشريكك، أي واحد منا يمكنه أن يقول بصدق إنه لم يفكر فيما إذا كان هناك شخص أفضل؟ ماذا لو كانت عتية الشعر هي كل ما يتطلب الأمر للعثور على ذلك الشخص".

يمكن العثور على رفيق الروح الحقيقي في سلسلة "The One"، من خلال مطابقة الحمض النووي الخاص لشخصين، عبر تطبيق يؤكد أن النصف الآخر لكل فرد في هذا العالم، قد يكون بنفس الشارع أو المقهى الذي يحتسي فيه قهوته كل يوم دون أن يدري.

تستند السلسلة البريطانية المكونة من ثماني حلقات إلى الكتاب الأكثر مبيعاً "The One" للمؤلف البريطاني جون مارس، وتنقل المشاهد إلى عالم لا يُستبعد تحقيقه بفترة وجيزة مع كل التغييرات التي



شباك التصفيات مفتوح.. والطواحين إلى الصيانة



عروة قنواتي

انطلقت قبل أيام في أوروبا، التصفيات المؤهلة إلى مونديال كأس العالم في قطر 2022، وسط كل أنواع الضغوط التي تعانيها الأندية والمنتخبات والاتحادات والنجوم بسبب تفشي فيروس "كورونا المستجد" (كوفيد-19)، وزحمة الاستحقاقات هنا وهناك.

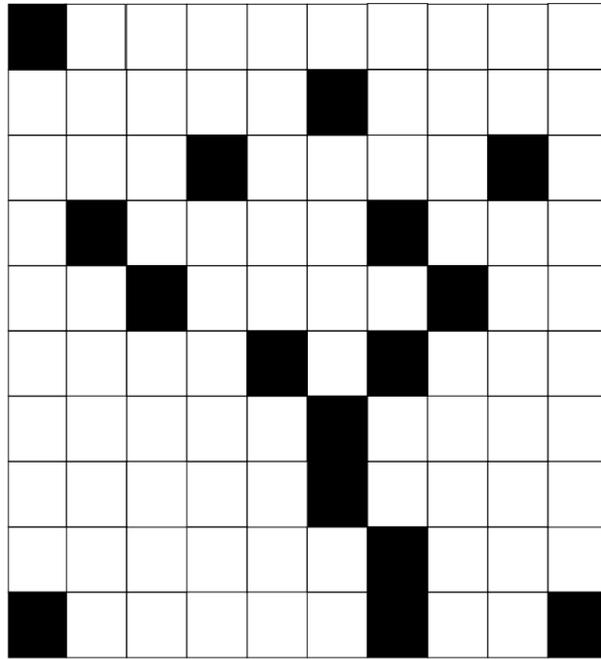
منتخبات التصفيات بمجموعاتها العشر ستلعب في فترة التوقف الدولي ثلاث مباريات ضمن مرحلة الذهاب في كل مجموعة، وبعض المنتخبات ستخوض مباراتين وتلعب مباراة ودية بحسب تحضيرات كل اتحاد في هذه الفترة. الفترة التي يخوض فيها عدد كبير من لاعبي المنتخبات المتقدمة والمرشحة للتأهل غمار منافسات دوري أبطال أوروبا أو الدوري الأوروبي، أو ضمن زحمة المسابقات المحلية، ويستعدون لكأس أمم أوروبا 2021 بعد ثلاثة أشهر. إذ، ضمن دوامة الإصابات والغيابات وتعدد الاستحقاقات انطلقت التصفيات، ومن الباب الأول سقط المنتخب الهولندي مع مدربه فرانك دي بور على الأرض التركية برعاية مقابل هدفين. وفي نفس المجموعة فاز منتخب النرويج على منتخب جبل طارق بثلاثية نظيفة.

صحيح أن مشوار التصفيات طويل، وأن عشر مباريات سيخوضها كل منتخب، لكن نقاط الاستفهام تتوجه ومن قبل انطلاق التصفيات باتجاه الطواحين الهولندية. ما الذي جرى؟
رحل رونالد كومان (المدير الفني السابق للمنتخب الهولندي) إلى برشلونة، بعد فترة إعداد مميزة للجيل الهولندي الجديد، وجاء المدرب دي بور بدلاً منه.
خاض المنتخب البرتغالي مع دي بور بعض المباريات في دوري الأمم الأوروبية، ولم يكن المنتخب على أهبة الاستعداد كما في الوقت الذي كان فيه رونالد كومان، وبالتأكيد فإن غياب المدافع الأبرز فيرجيل فان دايك عن صفوف هولندا للإصابة مؤثر، وغياب الحارس سيليسن في الأيام المقبلة سيكون أيضاً مكلفاً ومتعباً لخيارات دي بور.
وصحيح أن المنتخب التركي متطور وجاهز للتصفيات بشكل جيد، وأن مشوار التصفيات طويل، لكن المنتخب الهولندي بحاجة إلى الصيانة، ويبدو أن صيانة شفرات الطواحين ستكون على عجل قبل بدء الليورو 2021.

المنتخب الإنجليزي في أولى مبارياته استعرض قوته في شباك سان مارينو بخماسية نظيفة، ضمن مجموعته التي يمكن أن يستخدم فيها الأسطر الأساسية والهوامش متى يشاء، فلا يبدو أنه سيعاني مع المجر وبولندا وألبانيا كثيراً. وبالعكس صورة الإنجليزي المريحة، تظهر صورة إسبانيا في معركة لا تقبل الهفوات، وضمن مجموعة تضم السويد واليونان، والمباراة الأولى لمنتخب إسبانيا واضحة بالتعادل مع اليونان بهدف لهدف، أي أن مشوار لويس انريكي، مدرب إسبانيا، لن يكون سهلاً في التصفيات.
أما الجيل الإيطالي الجديد، فقدم افتتاحية معقولة وسريعة مع أيرلندا الشمالية، وانتصر بهدفين دون رد، وعنوان المجموعة يقول إن المنافسة على الصدارة ستكون أمام سويسرا فقط، سويسرا التي حققت بدورها الفوز الأول على بلغاريا.

باستعراض سريع وغير شامل للجولة الأولى في التصفيات، لا تبدو المنتخبات الكبرى مرتاحة جداً في هذا التوقيت، ولكنها تستعد أو تتصرف ضمن إمكانية الحسم السريع وبأقل الأضرار، حتى لا تتفاجأ بجدول إصابات اللاعبين، كما حدث مع المنتخب الألماني قبل صافرة الحكم بإصابة توني كروس واستبعاده عن المنتخب في هذه الفترة.
التصفيات والبطولات ضمن جدول مزدحم في العام الحالي والعام المقبل، ستخرج بعض الصور إلى الواجهة، ومنها صور أصحاب الطموحات المتوسطة في انتزاع بطاقات التأهل إلى المونديال مباشرة، ووضع منتخبات مميزة في دائرة الإحراج بالخروج المباشر أو ضمن الملحق المؤهل للمونديال.

10 9 8 7 6 5 4 3 2 1



	1			7	5	2	
4		2	1				9
	5			3			
1		5	2				7
			4				
8				5	3		6
			3				8
6				9	7		2
	4	1	7				6

لعبة تتكون من 9 مربعات كبيرة 3×3، و81 مربع صغير 9×9. تكون بعض المربعات الصغيرة معبأة بالأرقام بداية، وعلى اللاعب إكمال باقي المربعات باستخدام الأرقام من 1 إلى 9، في كل واحد من المربعات التسعة الكبيرة، وفي كل صفٍ أو عمود.

أفقي

1. فنان لبناني
2. أنيسة مخفية مجهزة بأسباب الدفاع والمقاومة - من الأسلحة المدمرة
3. مبعوث - من الأبراج
4. قرب - قائد نازي لقب بـ"عبد الصغراء"
5. حرف تفسير - اسم تايلند الرسمي حتى سنة 1939 - نوع من الأفاعي
6. ضرب بقبضة اليد - عكس ليل
7. أول ملوك فارس - فيلم أنميشن بطله حلزون
8. ضاق عيشه وقل ماله (معكوس) - حروب
9. رفسق لاعف فيه (معكوس) - لاعب كرة قدم أوروغواي
10. من الضمائر - أكمل الآية (ثم ارجع البصر.....خاسئاً وهو حسير)

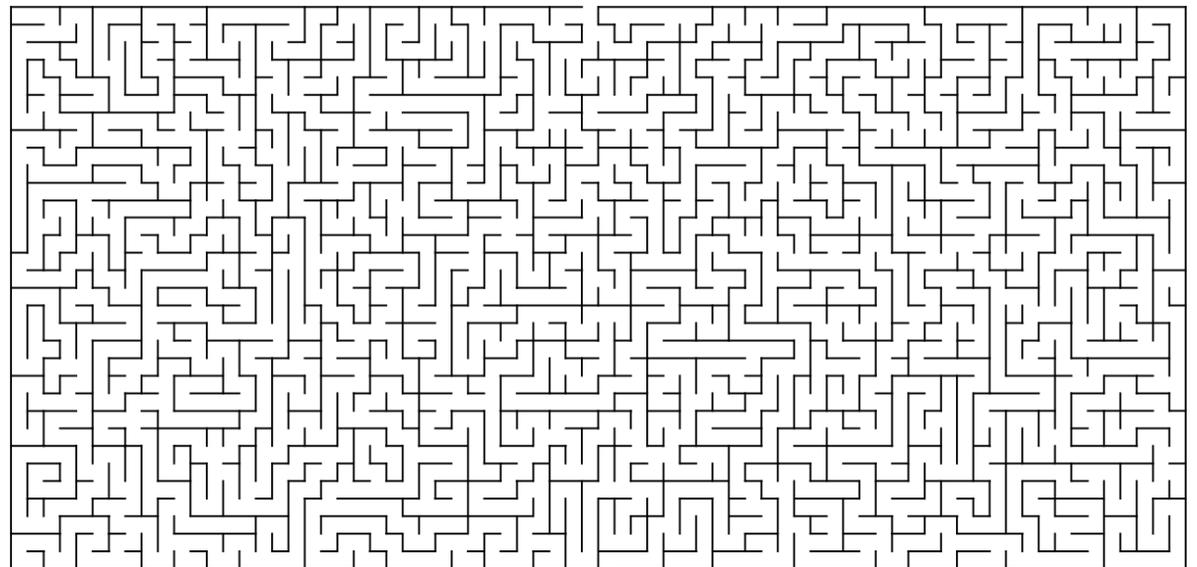
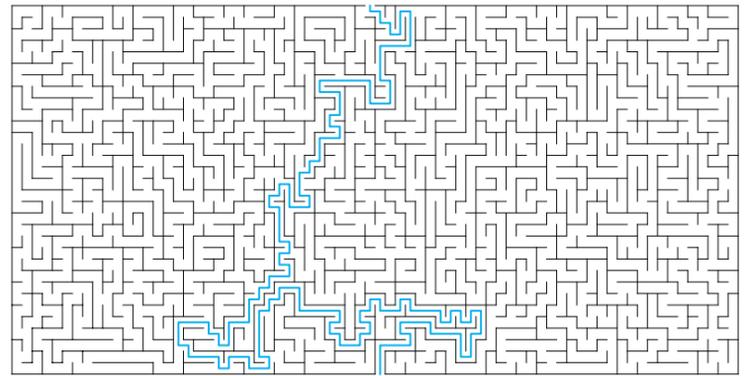
عمودي

1. من الحيوانات الضخمة
2. سارق - مركب سام يوجد في التلغ
3. من العملات - شبه جزيرة تقع شمال البحر الأسود (معكوس) -
4. وسخ - كلمة بالعامية المصرية تستخدم للنفي (معكوس)
5. وعاء دموي في الدورة الدموية - سد أو ألق
6. أكمل (ماودعوني أجبائي مقاطعة بل عودوني إذ قاطعتهم.....) صفى الدين الحلبي - ذكرت في القرآن بمعنى تضطرب وتدور كالرحى
7. نوتة موسيقية - مواد لايسمح القانون بتداولها
8. يترك المكان - عاصمة زيمبابوي
9. جماعة من الناس - ممثلة مصرية
10. شاعر زجل لبناني

حلول العدد السابق

10	9	8	7	6	5	4	3	2	1
د	ل	ي	ش	ن	ف	ي	د	ا	د
ن	ج	ا	ل	د	ا	ج	ي	ا	ج
ر	ا	ر	س	ب	ا	ر	ل	د	ا
ي	ت	و	م	ك	ر	و	ز	ي	ا
ب	ا	ن	ي	ا	ن	ب	ا	ن	ب
ل	م	ب	ا	د	ل	ف	ل	م	ب
م	ظ	ا	ل	م	ظ	ا	ل	م	ظ
ا	م	و	م	ا	م	و	م	ا	م
ب	س	م	ه	ب	س	م	ه	ب	س

6	9	4	3	5	8	1	7	2
5	8	1	7	9	2	6	3	4
2	7	3	6	1	4	9	8	6
3	2	6	8	7	5	4	9	1
9	5	7	2	4	1	8	6	3
1	4	9	9	3	6	2	5	7
8	3	9	1	2	7	5	4	6
4	6	2	5	8	3	7	1	9
7	1	5	4	6	9	3	2	8



للمشاركة في تحرير صفحات "عنب بلدي" يمكنكم إرسال مشاركاتكم

عبر البريد الإلكتروني إلى editor@enabbaladi.org

الآراء الواردة في الجريدة لا تعبر بالضرورة عن رأي عنب بلدي

استجداء وطلبات مالية تثير الاستهجان الغائب يطالب بتعويضات مالية لاتحاد كرة القدم السوري

البلاد تمر بأزمة اقتصادية طاحنة، ترافقت مع عقوبات أمريكية وأوروبية على النظام السوري والمتعاونين معه. كما أن الغائب شدد على أن غياب الأموال عن اتحاد كرة القدم "يؤخر عملية التطوير الإداري" التي ينفذها الاتحاد. لكن هذا التطوير الذي تحدث عنه الغائب تزامن أيضاً مع اتهامات بالفساد طالقت اتحاد كرة القدم من جماهير الأندية السورية، وخاصة لجنة الحكام، على خلفية أخطاء تحكيمية عدة في مباريات الدوري المحلي.

كما أن هناك اتهامات سابقة بالفساد وجهت إلى الغائب لدى تعاقده مع المدرب الحالي للمنتخب السوري، نبيل معلول، على خلفية تسريبات لعقد الأخير تضمنت بنداً يتيح له الحصول على مكافأة تصل إلى 83 ألف يورو في حال تأهل إلى الدور الثاني من تصفيات كأس العالم.

ويحتاج المنتخب السوري، الذي يتصدر مجموعته التي تضم جزر المالديف وغوام والفلبين والصين، إلى نقطة واحدة من تسع نقاط مع جمعه 15 نقطة من خمسة انتصارات.

طلبات الغائب المالية تترافق مع أزمة طاحنة تعصف بالبلاد، مع ارتفاع غير مسبوق لسعر صرف الدولار أمام الليرة السورية بلغ نحو أربعة آلاف ليرة سورية، مع ارتفاع كبير في أسعار المواد الغذائية الأساسية وتراجع القوة الشرائية لليرة.

ونُشر تسجيل مصوّر في شباط 2018، أظهر تحويل أرضية ملعب "العباسيين" إلى "دشم" ومتاريس، وتخريب مدرجاته وأسواره، وعرض التسجيل عناصر من قوات النظام السوري على مدرجات الملعب الخالية من مقاعدها، كما أظهر حجم الدمار والتخريب الذي لحق بأرضية الملعب.

ويعتبر ملعب "العباسيين" من أقدم الملاعب الرياضية في سوريا، وبني عام 1957، وكان يتسع لعشرة آلاف متفرج، وكان قبل بدء العمليات العسكرية على الغوطة الشرقية لدمشق الملعب الرئيس للمنتخب السوري لكرة القدم وأندية الجيش والمجد والوحدة، وحولته النظام السوري إلى ثكنة عسكرية في حزيران 2012، وأدخل عليه مئات العناصر وعشرات الدبابات والآليات العسكرية.

المشاركة)، فإن اللافت هو طلب الغائب مساعدات مالية ولوجستية تخص الملاعب السورية. البيان الذي نشره الاتحاد أثار استهجان متابعين لكرة القدم السورية، الذين علّقوا على المنشور بأن طريقة طرح الحوار بين الغائب وآل خليفة تشبه "الاستجداء والشحاذة" لا طلبات من المفترض أن تكون "من حق اتحادات كرة القدم".

فشل الصيانة وسط أزمة اقتصادية طاحنة

الحديث عن الملاعب السورية ليس جديداً، سواء من قبل الغائب أو رئيس الاتحاد الرياضي العام (أعلى سلطة رياضية في سوريا)، فراس المعلل، إضافة إلى عود بإصلاح الملاعب ضمن "عهد رياضي جديد" بشربه كلاهما، منذ عام 2020.

وسرعان ما تداول الشارع الرياضي السوري أخباراً عن صيانة ملاعب كرة القدم، وبدأت صور ملاعب "الفيحاء" في العاصمة السورية دمشق، و"الباسل" في اللاذقية، بالانتشار عبر وسائل التواصل الاجتماعي، صور تضم عشياً جديداً ومقاعد مخصصة للمدربات.

وخرج مسؤولون من الاتحاد الرياضي للتأكيد على صيانة ستجرى للملعب "العباسيين" قبل نهاية عام 2020، دون وجود أرقام دقيقة للمبالغ التي يحتاج إليها أكبر ملاعب العاصمة السورية، لكن وكالة الأنباء السورية الرسمية (سانا) قدرت تكلفة صيانة ملعب "الحمادانية" في حلب بـ225 مليون ليرة سورية في ذلك الوقت.

طلبات الغائب تمحورت حول "معونات مالية لترميم وإصلاح الملاعب" أو تشييد ملاعب جديدة بعد انتهاء الأعمار الافتراضية للملاعب، وهو ما وعد رئيس الاتحاد الآسيوي "بدراسته"، رغم أن النظام السوري كانت له اليد الطولى بتدميرها بعد تحويلها إلى مراكز اعتقال وكنائس عسكرية ومركز لانطلاق عمليات عسكرية ضد فصائل معارضة في الغوطة الشرقية، قبل انسحاب الفصائل في عام 2018.

ومن غير المعروف إن كانت الأموال (في حال حصل عليها اتحاد كرة القدم) ستُصرف على إعادة إعمار الملاعب أم ستُستخدم في أمور أخرى، خاصة أن



رئيس الاتحاد الآسيوي لكرة القدم سلمان بن إبراهيم آل خليفة مع رئيس اتحاد كرة القدم السوري حاتم الغائب 22 من آذار 2021 اتحاد كرة القدم السوري

وتشرين والجيش والوثبة، وهي الأندية المشاركة في بطولة الاتحاد الآسيوي بالنسختين الماضية والمقبلة. وفي الوقت الذي تعد فيه التعويضات المالية التي طلبها الغائب من حق الأندية "قانونياً" (تحصل الأندية والمنتخبات على مبالغ مادية في أثناء مشاركتها في البطولات القارية، وتختلف المبالغ بحسب الأدوار التي تصل إليها الفرق

الأخير بمعونات مالية ولوجستية وسط أزمة مالية طاحنة واتهامات متكررة بالفساد.

استجداء لا طلبات

تضمّن الاجتماع، وفقاً لما نشره الاتحاد 22 من آذار الحالي، طلبات قدمها الغائب لآل خليفة، تتعلق بتعويضات مالية لأربعة أندية سورية هي الوحدة

عنب بلدي - محمد النجار

أعلن اتحاد كرة القدم السوري، عبر صفحته الرسمية في "فيس بوك"، عن اجتماع عقد في العاصمة البحرينية، المنامة، بين رئيس الاتحاد الآسيوي، الشيخ سلمان بن إبراهيم آل خليفة، ورئيس الاتحاد السوري، حاتم الغائب، طالب فيه

براندون ويليامز..

فتى مانشرستر يونايتد الذهبي



ووفقاً لموقع "Transfer Market" المتخصص بالقيمة السوقية للاعبين، تبلغ قيمة ويليامز عشرة ملايين يورو. كما ظهر ويليامز مع منتخب إنجلترا تحت 21 سنة، ولعب معه لمدة سنة واحدة وشهر وأربعة أيام، وسجل هدفاً واحداً ولعب 90 دقيقة، كما شارك مع منتخب بلاده تحت 20 سنة، ولعب فيه لمدة سنة ويومين، وسجل أربعة أهداف.

الأزمة الاقتصادية التي ضربت الأندية عقب جائحة فيروس كورونا المستجد (كوفيد-19). ويليامز المولود في عام 2000، يشغل مركزي الظهير الأيمن والأيسر، وهو مركز مهم على أرض الملعب في التكتيكات الحالية لكرة القدم، إذ يطلب من اللاعب مهام متنوعة بين الهجوم واختراق دفاعات الخصم، بالإضافة إلى مهامه الدفاعية الأصلية.

وخلال الموسم الحالي، شارك ويليامز في 13 مباراة مع يونايتد، بمختلف المسابقات المحلية والإنجليزية، بالإضافة إلى مشاركته في بطولتي دوري أبطال أوروبا والدوري الأوروبي. في حين وصلت عدد مشاركاته الكلية مع الفريق الأول لليونايتد إلى 46 مباراة، وذلك منذ انضمامه بشكل نهائي قادماً من الأكاديمية في عام 2019.

قدمت أكاديمية نادي مانشرستر يونايتد الإنجليزي، عدداً من اللاعبين الذين حفروا أسماءهم في تاريخ الدوري المحلي والبطولات الأوروبية، على رأسهم ما يُعرف بـ"جيل يونايتد الذهبي 1992". تكوّن الجيل حينها من بول سكولز وديفيد بيكهام وجاري نيفيل ورايان جيجز ونيكي بات، تحت قيادة المدرب الاسكتلندي السير أليكس فيرغسون. ورغم تراجع مستوى الفريق منذ رحيل فيرغسون في عام 2013، فإن الأكاديمية مستمرة بتخريج المواهب الجديدة في عالم كرة القدم، وليس آخرهم اللاعب الشاب براندون ويليامز، الذي أعلن النادي الإنجليزي عن تجديد عقده في آب 2020 حتى عام 2024.

وتبرز أهمية الأكاديمية في الظروف الحالية بتقديم حلول بديلة للتعاقد مع اللاعبين، بعد



05-03
2015



03-12
2013



01-16
2013



11-28
2012

سياسية
اجتماعية
ثقافية
منوعة

عنابدي
من كرم الثورة
enab baladi



جريدة أسبوعية
تأسست في داريا

عضو الشبكة السورية
للإعلام المطبوع
SNP



تعا تفرج
خطيب بدلة

مكواة حقيرة في مجلة كش ملك

هناك قصص تحكى على سبيل النكتة،
تضحكنا لأنها تعبر عن غياب إنسان ما،
وغفلته، وحمقه، والحماسة مرض عضال،
بدليل قول الشاعر: لكل داء دواء يستطب به،
إلا الحماسة أعيت من يداويها.

تقول إحدى النكات الشائعة، إن زيّداً من
الناس استيقظ في الصباح، وعندما أراد
أن يلبس ثيابه انتبه إلى أن قمصانه كلها
غير مكوية، فحدث نفسه بأنه يستطيع أن
يستعير مكواة جارته الساكنة في الطابق
الرابع، وبينما هو يصعد الدرج راح يقول
لنفسه: الآن تقلب خلقتها بي، وتبدي
انزعاجها لأنني أطرق بابها بينما زوجها
خارج المنزل، أو قد ترحب بي، ولكنها تعتذر
عن عدم إعارتي المكواة، لأن فيشها مكسور،
أو قد تتذرع بأن أحد الجيران استعارها ولم
يعدها، وقد تقول لي إن زوجها حلف عليها إن
هي أعارت المكواة لأحد لتكونن طالقاً بالثلاث،
وحينما قرع الباب، وفتحت المرأة بادرها
بالقول: .. عليك وعلى زوجك وعلى المكواة،
وعلي أنا لأنني فكرت باستعارة مكواة ناس
حقيرين من أمثالكم يا كلاب!

قبل أيام أعادت هذه النكتة نفسها مرتين
ممتاليتين، الأولى، صديق لنا كتب على
صفحته مناقشة لموضوع أدبي ثقافي طرحته
قناة "العربية"، وإذا برجل أحمق يشن عليه
هجومًا كاسحًا جعله ينزغ، كما لو أنه علق
فجأة في عش دبابير. ملخص الهجوم أنه كان
يجدر بصديقنا، في رأي ذلك الأحمق، أن يمتنع
عن مشاهدة قناة "العربية" (وهو يسميها
العبرية)، فإذا كان يقلب محطات التلفزيون
وظلعت له بمحض المصادفة، يجب أن يسارع
إلى تغيير القناة، ويستغفر الله سبع مرات،
مع أن الأفضل، في مثل هذه الحالات، أن
يتطهر بالتراب الأحمر سبعة أزوام (مرات)!
ووسط دهشة صديقي، وذهوله، تمكن من
توجيه سؤال للمهاجم عن سبب كل هذه
الزنبريطة، سيما وأنه يناقش موضوعاً أدبياً
عادياً مما تعرضه "العربية" في برنامج
خاص، فكتب له الأحمق إن المذيعات في قناة
"العبرية" يملعن بالقرعة، اللهم عافنا.
أمام هذا العلاك الفارغ، أراد صديقي أن
يغيظ ذلك الرجل، فكتب له ما معناه أن المرأة
حينما تذهب إلى الكوافيرة تقص شعرها،
والكوافيرة ترميه في الزبالة، وبعد ذلك يمر
قرب الحاوية عدد كبير من الرجال، ويرون
الشعر المقصوص ولا يثير فيهم أي شعور
سوى الاشمئزاز، فما كان من الشخص
المهاجم إلا أن كتب له: الحكى معك مضيفة
للوقت. الله يلعنك. وصفقه بلوكاً من النوع
المكعب.

الطامة الكبرى حصلت حينما نشر صديقي
المذكور ملخصاً لتلك الحكاية على صفحة
المجموعة الفيسبوكية التي يديرها محسوبكم
"مجلة كش ملك"، وإذا بقلب هجوم داعشي
يقتحم جمعنا الهادئ، وينقرنا بهدلة من
كعب الدست، متهمًا إيانا بالترويج للفسوق،
والدعوة إلى خلع الحجاب، والتشبه بالعرب
الكافر الذي يجيز زواج الرجل من أخته، عدا
عن زواج المثليين، ولم ينس أن "يعملها" على
صديقي صاحب البوست، وأدمن صفحة
"مجلة كش ملك"، وأكد أنه لا يتشرف بأن
يكون عضواً في مجموعة تافهة كهذه،
وحينما جئت لأحذفه وجدت أنه غادر
الصفحة بالفعل.

"الكيسر" العالمي



نابيل محمد

يجد في ذلك فوقية، ورفضاً
لقدره هذا الفن الشعبي المحلي
على أن يكون عالمياً، وحجك لعمر
سليمان أيضاً سيعرضك لهجوم
منتقديه خاصة من أولئك ذوي
الذائقة الرفيعة في الاستماع، أو
الأكاديميين الموسيقيين، إذ يرون
أنك تشجع ظاهرة تسوق فن
بلادك الرديء، وأنك تتغاضى
أيضاً عن مواقفه السياسية
الرمادية، بل والرافضة للثورة
ضد الأسد، فقد رفض سليمان
الحرية مقابل العودة إلى البلاد
في إحدى حفلاته باسطنبول
حين قال، "أريد أرجع للوطن
بس ما أريد الحرية".

جدلية وخلافية هي هذه
الشخصية، جذابة وكوميدي
بحضورها غير المفهوم على
منصات عالية كبرى، تأخذ معنى
سياسياً أحياناً فيجدها البعض
دمية من صحراء الشرق يسلى
الغرب باللغو بها، ويرقص على
أنغامها الآلاف ممن يفهمون
معنى الكلمات القليلة المرافقة
للموسيقى وممن لا يفهمون أي
كلمة. موسيقى "التكنو" أيضاً
لها دورها، فهي كفيلة بأن
تحول مقالاً صحفياً متكلفاً في
صحيفة قديمة إلى أئنية قادرة
على ملء الجو بالحماسة.

تحويل سليمان وموسيقاه إلى
ما هو أشبه بفيلم غريب، حيث
الرجل الذي يلبس الزي الشعبي
البدوي والنظارة الشمسية،
يرمي كلماته بلا مبالاة ولا
اهتمام، أمام جمهور متنوع
من مختلف الجنسيات يكاد لا
يصدق أنه يرقص على أنغام
"القيصر". شكل استثنائي من
أشكال البهجة يخلقها حضور
"القيصر" أمام جمهور أوروبي
أو أمريكي أو حتى تركي، شكل
لا يشعر بوقعه المختلف هذا
متابعوه من السوريين، الذين
غالبًا ما تجدهم مسرورين
لردود فعل الجمهور في حفلات
سليمان أكثر من سرورهم لأنهم
يحضورونه، ببساطة لديهم نماذج
كثيرة مشابهة، لم تستطع تحقيق
ما حققه "القيصر".

حباك أو عدم حباك لعمر سليمان،
هو قضية نقاشية يمكن أن
تحضر بمجرد طرح اسم
"القيصر"، بعد كل شهرة عالمية
جديدة يحققها، أو حضوره في
مسرح ما في إحدى عواصم
الفن والثقافة في الخارج، فأن
تقول إنه لا يختلف كثيراً عن أي
مطرب أعراس أو حتى عن وفيق
حبيب أو علي الديك، قد يعرضك
لهجمة كبيرة من جمهوره الذي

بالمواهب، أو النجوم، بقدر ما
هو اختلاف تصنيفه عربياً عما
هو فيه عالمياً، فسليمان ما زال
حتى اليوم بالنسبة لقطاع كبير
من الجمهور العربي، ممن يعرفه
وسمع أغانيه، نموذجاً للغناء
الشعبي المحلي، لا يختلف كثيراً
عن أبناء جلدته الذين اشتهرت
أغانيهم محلياً في مهرجانات
محدودة أو حتى في أعراس. يلقي
سليمان حتى اليوم رفضاً كبيراً
من قطاع واسع يجد أن الشهرة
التي يحققها، تصب بشكل سلبي
في قيمة الفن العربي في الخارج،
وتسوق ما هو غث وعابر بدلاً
من الأصيل والتراثي.

قد يكون تعاون "القيصر" مع
"AC/DC" الأسترالية، أو مع
العالمية بيورك، أو إحياءه حفل
توزيع جائزة "نوبل" للسلام، أو
حتى حديث برينان عنه، حلماً
صعب المنال لكبار المغنين العرب،
ذوي المشاريع الفنية الأصيلة،
وخبراء الموسيقى الأكاديميين، إلا
أن ذلك كان متاحاً لعمر سليمان،
بجهد لم يتعد الحفاظ على
"ستايله" وطريقته في الأداء،
 واستخدام موسيقى "التكنو"
ببعض أغانيه، والحضور في
صالات عالمية مزودة بأنظمة
صوت وإضاءة قادرة على



الفنان السوري عمر سليمان